حياة وكرامات

فاطمة المعصومة

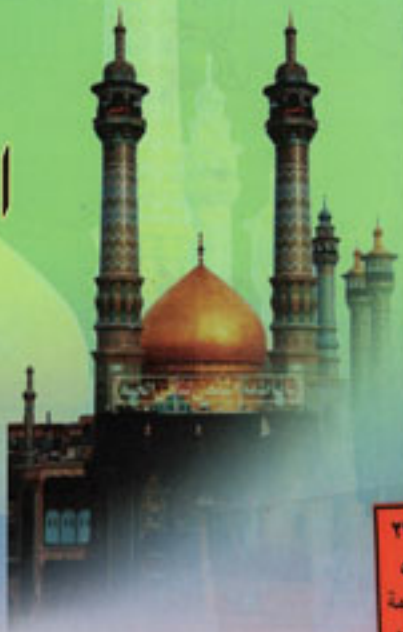

تأليف
السيد محمد علي الحسيني
البقاعي اللبناني

دار الكتاب الإسلامي

حياة وكرامات
فاطمة المعصومة

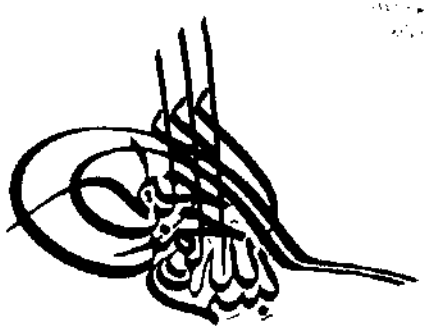

جميع حقوق الطبع محفوظة و مسجلة للناشر

الكتاب ..... حياة و كرامات فاطمة المعصومة عليها السلام

المؤلف ..... السيد محمدعلي الحسيني البقاعي

الناشر..... دارالكتاب الاسلامي

الطبعه ..... الاولى ١٤٢٥هـ.ق / ٢٠٠٤م

المطبعه..... مطبعة السرور

عدد النسخ ..... (٢٠٠٠) نسخه

حياة وكرامات
فاطمة المعصومة

تأليف

السيد محمد علي الحسيني
البقاعي

مؤسسة
دار الكتاب الإسلامي

إهـداء

إلى زوار السيدة المعصومة سلام الله عليها

إلى قوافل عش آل محمد ﷺ

إلى المتعلقين بضريح كريمة أهل البيت عليها السلام

التائقين لشفاعتها

الحمد لله ربّ الخلائق ومظهر العجائب الذي اصطفى من الملائكة والناس رسلاً، وأعطى الكرامات لمن آمن منهم وعمل صالحاً واتقى...

والصلاة والسلام على سيد الملائكة والبشر محمد وآله المنتجبين المطهرين.

السلام عليكِ يا بنت ولي الله

السلام عليكِ يا أخت ولي الله

السلام عليكِ يا عمة ولي الله

إنّ المسلَّم عليها لا تحتاج إلى التعريف، وإنما هو احتياجنا إلى التذكير بمن لولاهم لساخت الأرض بأهلها.

فاطمة هي: من زارها زار جدتها الزهراء عليها السلام.

معصومة لشدة ورعها وتقاها

لها عند الله شأن وفي قلوب الأئمة الأطهار وزن

إن سألت عن نسبها فلا يسامى وإن سألت عن علمها فمن أبيها الكاظم عليه السلام رشفت كنوز المعرفة وتسربلت الإيمان من رضاها.

فأبت إلا أن تموت بلحاقه، وكان في روضة قم مثواها.

«فداها أبوها» كل الرحال تشدُّ إليها. من زارها له الجنة، صاحبة الكرامات العجيبة والفضائل الجليلة.

كم من عليلٍ دنا من قبرها فشوفي
وكم من كفيفٍ دعا في صحنها فأبصر
وكم من جاهلٍ رأى عجائبها فكبّر

ولأجل التعرف على سيرتها الشريفة أعددنا هذا الكتاب بفصوله الثلاثة؛ فكان الفصل الأوّل عن حياتها عليها السلام من المهد إلى اللحد، وكان الفصل الثاني عن كيفية زيارتها وفضلها، وخصّصنا الفصل الثالث لما ترجمناه من الكرامات الحاصلة لزوارها عليها السلام، وقد تولى هذه الترجمة من الفارسية إلى العربية مركز بني هاشم للترجمة، فلهم جزيل الشكر على ذلك.

نسأل الله أن يقبل منا يسير ما قدمنا ويعفو عن كثير ما ارتكبنا بحق سيدتنا فاطمة المعصومة عليها السلام.

قم المقدسة

محمد علي الحسيني

الفصل الأوّل

الولادة والنشأة

شهادة الإمام الكاظم عليه السلام

الإمام الرضا عليه السلام وولاية العهد

هجرة السيدة المعصومة عليها السلام إلى إيران

وفاة السيدة المعصومة عليها السلام ومراسم دفنها

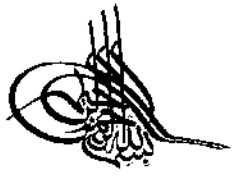

الولادة والنّشأة

كانت المدينة المنوّرة تنتظر ولادة طفلة من أهل بيت الرسول ﷺ وعائلة الإمام الكاظم عليه السلام [1] تستغرق فرحاً، مترقبة لقرة عينها بالمولود الجديد.

وزوجة الإمام عليه السلام (نجمة)[2] كانت تصبح وتمسي على أمل ولادة الطفل، والبيت يعيش وينادي بالفرح والسرور.

وأخيراً وفي الأول من ذي القعدة سنة ١٨٣ هـ. ق [3]. انتهت أيّام الانتظار، ورزق الله تبارك وتعالى الإمام الكاظم عليه السلام مولودةً مباركةً طيّبة.

الفرح يغمر الجميع، ومن بعد الإمام الكاظم عليه السلام لا يبلغ أحد حدّ فرحة نجمة الّتي تلطفت عليها يد المنّان بالمولود الثاني بعد خمس وعشرين سنة من ولادة (علي) الذي عُرِف فيما بعد بـ(الرّضا) عليه السلام، حيث كانت ولادته في

١. هو الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام. وهو الإمام السابع من الأئمة الأطهار، أمه حميدة، مدفون في (الكاظمية ـ العراق).

٢. السيدة تُكتم او نجمة او سمانه او أم البنين، زوجة الإمام موسى الكاظم عليه السلام وأم الإمام الرضا عليه السلام والسيدة المعصومة والقاسم، وكانت السيدة نجمة من أفضل النساء في عقلها ودينها. عيون أخبار الرضا: ٤ / ١٤؛ سيدة عش آل محمد: ١٧ و ٢٠؛ الكافي: ١ / ٤٨٦.

٣. مستدرك سفينة البحار: ٨ / ٢٥٧ ؛ عش آل محمد: ٣٠.

نفس الشهر ذي القعدة من سنة ١٤٨ هـ. ق.[١] وقد سرّت (نجمة) به سروراً لا مثيل له، والآن وبعد مضيّ تلك السنين المديدة مَنّ الله تعالى عليها وعلى الإمام الكاظم عليه السلام بمولودة تكون أختاً للرضا عليه السلام.

ولأجل علاقة الإمام الكاظم عليه السلام الخاصة بجدّته فاطمة الزهراء عليها السلام سمّى قرّة عينه وكريمته بـ(فاطمة)، ولفرط تقواها وصلاحها عرفت فيما بعد بـ (المعصومة)[٢]، واقتدت بأبيها في العصمة عن الرجس من كل إثم ولمم.

لاسم (فاطمة) عند أهل البيت عليهم السلام شجاه الخاص بما يعمل ويحكي من ذكريات حلوة ومرّة عن الصدّيقة الطاهرة (فاطمة الزهراء) عليها السلام. وإذا سمّوا إحدى بناتهم فاطمة فإنّها تحتلّ مكانة خاصّة من الاحترام والرعاية لمشابهة اسمها لبضعة الرسول صلى الله عليه وآله[٣]، والسيدة فاطمة المعصومة لم تكن مستثناة من تلك السيرة الحسنة.

والإمام الكاظم عليه السلام يجتهد كثيراً في حفظ وتربية ابنته هذه، ولم يألُ جهداً في إظهار عنايته ومحبّته لها.

عاشت السيدة المعصومة في كنف والديها الكريمين، تكتسب منهما الفضائل والمكارم، إذ كان أبوها إماماً معصوماً، وليس له في الفضائل والتُقى كفو أحد، وأمّها (نجمة) أيضاً من النساء الصالحات المؤمنات الّتي تتلمذت

---

١. هو الإمام علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، ثامن الأئمة، مدفون في أرض طوس (مشهد ـ ايران).

٢. أقول: ليس المقصود من اسم المعصومة أنها من المعصومين عليهم السلام ـ ذاتاً ـ بل لشدة تقواها وإيمانها لُقبت بالمعصومة وهي أكثر ما تعرف به، وقد نُقل عن الإمام الرضا عليه السلام أنّه قال: «من زار المعصومة بقم [كان] كمن زارني».
ناسخ التاريخ: ٧ / ٣٣٧ : عش آل محمد: ٣١.

٣. انظر: الكافي: ٩ / ٤٩ ؛ الوسائل: ٢١ / ٤٨٢.

على يد زوجة الإمام الصادق عليه السلام. وكانت معروفة بالتقوى في ذلك الزمان. ومن هنا فقد أشارت (حميدة) أم الإمام الكاظم عليه السلام على ابن الإمام بالزواج من (نجمة) [١].

كانت السيّدة المعصومة تستفيد كلّ يوم من والدها وأخيها المعصومين عليهما السلام وأمها التقيّة العالمة، بحيث حظت بمقام رفيع من العلم والفضيلة وصارت عارفةً بالكثير من العلوم والمسائل الإسلامية في أيام صباها.

في أحد تلك الأيام أتى جمع من الشيعة إلى المدينة لكي يعرضوا بعض أسئلتهم الدينية على الإمام الكاظم عليه السلام ويأخذوا العلم من معدنه، ولكن كان الإمام الكاظم وكذلك الإمام الرضا عليه السلام مسافرين، ولم يكونا حاضرين في المدينة. فاغتم الجمع؛ لأنّهم لم يجدوا حجّة الله ومن يقدر على جواب مسائلهم، فهمّوا بالرجوع إلى بلدهم. وعندما رأت السيدة المعصومة عليها السلام حزن هؤلاء النفر تناولت أسئلتهم الّتي كانت مكتوبة، وأجابت عليها، وعندئذٍ تبدل حزن الجماعة بفرح شديد ورجعوا ـ مع ظفرهم بجواب مسائلهم ـ إلى ديارهم راجحين مفلحين. ولكنهم في الطريق وفي خارج المدينة التقوا بالإمام الكاظم عليه السلام وحدّثوه بما جرى عليهم. وبعدما رأى الإمام جواب ابنته على تلك المسائل أثنى عليها بعبارة مختصرة قائلاً: (فداها أبوها)[٢].

---

١. ذكرت السيدة حميدة أنها رأت في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لها: يا حميدة! هبي نجمة لابنك موسى، فإنه سوف يولد له منها خير أهل الأرض. فقالت لابنها موسى عليه السلام: يا بنيّ! إنّ نكتم جارية ما رأيت جارية قط أفضل منها... وقد وهبتها لك. (عيون أخبار الرضا: ١٧ : عش آل محمد: ١٨).

٢. أقول: إن المعصوم كالإمام الكاظم عليه السلام لا يمدح ولا يذم، ولا يرضى ولا يسخط إلا عن معرفة

شهادة الإمام الكاظم عليه السلام

بعد استشهاد الإمام الكاظم عليه السلام [١] انتقلت الإمامة إلى ابنه علي بن موسى الرضا عليه السلام الذي كان في الخامسة والثلاثين من عمره الشريف. وكان عليه السلام بالإضافة إلى إمامته الإلهية وهداية الأمة الإسلامية الوصي الوحيد لأبيه الكاظم عليه السلام الذي يتولى مسؤوليّة أبناء الإمام الكاظم عليه السلام من إخوانه وأخواته.

وبالرغم من استمرار ضغط حكومة هارون كان الإمام الرضا عليه السلام مشغولاً بمهمّته الإلهيّة من دون أي خوف ورهبة. ولم يتوان لحظة عن نشر الحقّ والهدى. مع كل ذلك لم تكن الظروف تسمح لهارون بالتعرض للإمام عليه السلام او إظهار العداوة له [٢].

ثم في سنة ١٩٣ هـ. ق. مرض هارون ومات بمرضه، فتخلص المسلمون من شر واحد من السفاكين. وبعد هارون ارتقى (الأمين) منصة الخلافة ولم تدم خلافته أكثر من أربع سنوات، حيث وقعت أحداث دامية بين (الأمين) وأخيه (المأمون) على منصب الخلافة، وأخيراً في سنة ١٩٨ هـ. ق. قتل

واقعية بالشخص، ورضى المعصوم رضى الله، ورضى الله رضاهم، كما أشار الإمام الحسين عليه السلام في خطبته: «رضى الله رضانا أهل البيت». وبالإضافة إلى قول الإمام: «فداها أبوها». أي بنفسه. وهذا يدل على عظيم شأنها ومنزلتها عند الإمام عليه السلام وعند الله عزّ وجلّ عيون أخبار الرضا: ١٤ / ١٧ ؛ عش آل محمد: ١٨ .

١ . في بغداد في سجن السندي بن شاهق، بأمر من هارون الرشيد، سنة ١٨٣ هـ . ق. في شهر رجب في اليوم الخامس والعشرين، وقيل في: الخامس من رجب أو السادس. عش آل محمد: ٥٠ .

٢ . راجع سيدة عش آل محمد: ٥٢ .

الأمين بيد أخيه وتسنم المأمون منصب الخلافة [١].

اغتنم الإمام الرضا عليه السلام فرصة اشتغال الحكّام بالحروب واستطاع من دون خطر من قريب او بعيد تربية أتباعه وتعليمهم.

في هذه الفترة لم يتفرّغ العبّاسيّون من جهة النزاع في الحكومة لإيذاء الإمام عليه السلام وشيعته. وبعد ما استقام أمر الحكومة للمأمون قام بتقوية أركان حكومته بالحيلة والإغراء. ومن مكروه خدعته لعامّة الناس جمع العلماء حوله وأسّس مجالس علميّة وحاول أن يظهر نفسه بأنّه حاكم خبير ومحبّ للعلم وأهله. ومن جهة أُخرى وبغية نيل دعم الشيعة كان يظهر حبه لأمير المؤمنين علي عليه السلام ويلعن معاوية.

***

١. راجع سيدة عش آل محمد: ٥٥.

الإمام الرضا عليه السلام وولاية العهد

ونظراً لاتّساع رقعة البلاد الإسلاميّة ووجود المعارضين في أطرافها كان المأمون ـ لحفظ إمارته ـ مضطراً ومحتاجاً إلى كسب دعم الشيعة، وإلا فلو انضمّ الشيعة إلى صفوف المعارضين فإن الأمر سيصعب عليه، ولهذا ولكي يخدع العلويين والشيعة عزم على اختيار الإمام الرضا عليه السلام لولاية عهده.

ولو قبل الإمام عليه السلام ولاية العهد فلا شك أن الشيعة سيكفون عن مجابهة الدولة الّتي فوضت لإمامها ولاية عهدها. ومن هنا تبودلت رسائل كثيرة بين المأمون والإمام الرضا عليه السلام، والإمام كان يرفض ولاية العهد ويمتنع عن قبولها. لكن الخليفة يصر عليها.

ولم تسفر الرسائل المتوالية عن نتيجة، والإمام عليه السلام من خلال موقفه الواعي أحبط مؤامرة الخليفة الشيطانية وذهبت محاولاته أدراج الرياح، وصرح عليه السلام في رسائله برفض طلب المأمون.

لكن المأمون لم يكف عن خطته، ولتحقيق هدفه فقد أرسل (رجاء بن أبي الضحّاك) إلى المدينة وذلك سنة ٢٠٠ هـ. ق. لكي يشخص بالإمام عليه السلام من المدينة إلى (مرو) الّتي كانت مركز حكومته، والمأمون كان يأمل أن يستطيع أن يحصل على موافقة الإمام عليه السلام لقبول ولاية العهد. وبعد إجبار الإمام وإكراهه على الخروج من المدينة، قام بزيارة قبر جدّه صلى الله عليه وآله، وغادر متّجهاً إلى مرو [١].

---

١. عيون أخبار الرضا: ٢ / ٢١٧؛ عش آل محمد: ٦٤.

ثم ودع الإمام ببالغ الأسى والحزن من قبل عائلته وأقربائه، ورجعوا إلى بيوتهم مهمومين مغمومين؛ لأنهم فقدوا أعزّ ملجأ لهم.

ومع مغادرة الإمام الرضا عليه السلام انتهت اللحظات السعيدة في حياة السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام.

وكان المأمون قد خطط أن لا يكون مسير الإمام من المدن الّتي يسكنها الشيعة خصوصاً الكوفة وقم؛ لأنّه كان يخشى أن يؤدّي حضور الإمام عليه السلام، إلى ثورة الناس واستنهاضهم وتمردهم على عمّال المأمون، بحيث تفلت زمام الأُمور من السلطة.

التاريخ المشرق للكوفة وقم يشهد بحب وولاء أهلها لآل بيت الرسول صلى الله عليه وآله، وهذا ما كان معلوماً للخليفة كالشمس في رابعة النهار، لذلك كان يمانع من مرور الإمام الرضا عليه السلام بتلك المدن الشيعية.

وبالرغم من تدبير المأمون فإن المسلمين في بقية المدن الواقعة في مسير حركة الإمام عليه السلام استقبلوا ابن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله بحفاوة لا مثيل لها، وحين دخوله مدنهم كانوا ينهلون من غزارة علمه عليه السلام، وفي بعض المدن الإيرانية استقبل الناس ابن رسول الله صلى الله عليه وآله استقبالاً لم يشهد له التاريخ نظيراً ولا مثيلاً، فكان يأتي جميع أهل المدينة ويحيطون براحلة الإمام متبركين بشخصه الكريم.

(نيشابور) كانت من تلك المدن الّتي هب أهلها لاستقبال الإمام عليه السلام، والالتحاق بركبه والاجتماع حول محمله بغية الاطلاع على العلوم من معدنها، وقالوا: (يابن رسول الله نريد أن نأخذ من علمك ونسمع كلامك) فاستجاب عليه السلام إلى طلبهم وذكر لهم حديث سلسلة الذهب وهو ما رواه عن أبيه

عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله، أنّه قال: «إن الله سبحانه وتعالى يقول: كلمة لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي». وبعد أن تقدم مركب الإمام خطواتٍ أخرج الإمام عليه السلام، رأسه الشريف من المحمل وقال: «**بشرطها وشروطها، وأنا من شروطها**»[١]. يقصد الإمام عليه السلام، أن قول: لا إله إلا الله خاصة لا يكفي لدخول الجنة، لا بد من تتويج القول بالاعتقاد والعمل بإمامة أئمة الحق، ومنهم الإمام الرضا عليه السلام. أو يريد الإمام عليه السلام أنّه لا يمكن لأحد أن يصل إلى حقيقة التوحيد إلا عن طريق أهل البيت عليهم السلام، وهذا هو الطريق الوحيد لمعرفة الله جل جلاله[٢].

وبعد ذلك السفر الطويل وصل الإمام عليه السلام إلى مرو. وعند الوصول استقبل المأمون الإمام الرضا وأصر عليه بقبول ولاية العهد. لكن الإمام عليه السلام، كان مقيماً على رأيه مظهراً عدم قبوله لها. فاستمرّ النزاع بين الإمام والخليفة حول مسألة ولاية العهد لمدة شهرين، حتى اضطر الإمام لقبولها بفعل تهديدات المأمون ووعيده. وفي السابع من شهر رمضان المبارك سنة ٢٠١ هـ. ق. قبلها بحزن عميق وقلب كئيب، لكنه شرط أن لا يتدخل في أي قرار من قرارات السلطة. والمأمون قبل منه الشرط.

***

١. توحيد الصدوق: ٢٥ باب ثواب الموحدين ٢٣؛ العقائد الحقة: ١٦.

٢. جاء عنهم عليهم السلام: «نحن باب الله الذي منه يؤتى، وما خاب من تمسك بنا»، وإلى غير ذلك من روايات تدل على هذا المضمون.

هجرة السيدة المعصومة إلى إيران

مضت سنة على سفر الإمام الرضا عليه السلام إلى مرو، وأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله في المدينة حرموا من عزيزهم الذي كانوا يستشعرون الرحمة واليمن بجواره، ولم يكن يُهدأ روعهم شيء سوى رؤيتهم للإمام المعصوم عليه السلام.

السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام كبقية إخوتها وأخواتها قل صبرها وكانت تئنّ كل يوم للوعة فراق أخيها الرضا عليه السلام.

في هذه الأيام كتب الإمام عليه السلام رسالةً مخاطباً أخته السيّدة المعصومة عليها السلام، وأرسل الرسالة بيد أحد خدامه إلى المدينة المنوّرة بأقصر زمان ممكن، ثم عليه السلام دلّ الرسول على منزل أبيه حيث تسكن أخته المعصومة لكي لا يسأل شخصاً آخر عن منزل الإمام الكاظم عليه السلام.

وصل مبعوث الإمام إلى المدينة المنورة وامتثالاً لأمر الإمام عليه السلام سلم الكتاب إلى السيدة المعصومة. وعلى الرغم من أننا لا نعرف شيئاً عن مضمون ذلك الكتاب، لكنه مهما كان فقد أجج نار الشوق في أهله وأقربائه. ومن هنا قررت السيد المعصومة وبعض إخوة الإمام وأبناء إخوته أن يتحركوا نحو (مرو) ليلتحقوا بالإمام عليه السلام.

وبسرعة جهّزت عدّة واستعدت القافلة للسير، وبعد التزويد بالماء وأسباب السفر تحركت القافلة من المدينة إلى مرو.

كان في هذه القافلة السيّدة فاطمة المعصومة ويرافقها خمسة من

إخوتها، هم: فضل، جعفر، هادي، قاسم، وزيد. ومعهم بعض أبناء إخوة السيّدة المعصومة إضافة لبعض العبيد والجواري.[١]

تحرّكت قافلة عشاق الإمام الرضا عليه السلام، ولم تتوقف عن المسيرة برهة سوى في المنازل الضرورية للصلاة والغذاء والاستراحة، مخلفة هضاب الحجاز وصحاريه وراءها مبتعدةً يوماً فيوماً عن مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

السفر في صحاري الحجاز كان صعباً للغاية حتى إن الإبل أحياناً كانت تستسلم للعجز وتتقاعس عن المسير، فكيف بالمسافرين الذين لا بد لهم أن يذهبوا إلى مرو. لكن نور الأمل ولقاء الإمام كان يشرق في قلوب أهل القافلة ويحثهم على متابعة السير وسط رمال وأعاصير الصحراء.

في تلك الأيام، كان خطر اللصوص وقطّاع الطريق يهدّد كل مسافر، ويخلق له مشاكل كثيرة. وإذا هجموا على قافلة لا يبقى لأحد أمل في مواصلة السفر، وأقل ما يفعلونه نهب الأموال والمجوهرات والدواب. وإلا ففي كثير من الحالات يقتلون أعضاء القافلة لسرقة أموالهم. وهذا الخطر كان يهدد فاطمة المعصومة عليها السلام ومرافقيها، لكنهم توكّلوا على الله تعالى واستمروا بالسير، ويوماً فيوماً كانوا يقتربون من المقصد.

مرّت الأيام والليالي وقافلة قاصدي الإمام الرضا عليه السلام خلفت صحراء الحجاز وراءها ولم يبق لها شيء دون الوصول إلى أرض إيران.

وعناء السفر كان يرهق السيدة المعصومة، إلى جانب عناء الطريق ومشاقه على شابة كالمعصومة، ولكنها لشدة ولهها وشوقها إلى زيارة أخيها كانت مستعدة لتحمل أضعاف هذا العناء.

---

١. الحياة السياسية للإمام الرضا: ٤٢٨؛ عش آل محمد: ٧٣.

كانت السيّدة في طريقها دائماً تتصور الوجه المشرق للإمام الرضا ﷺ وتتذكر الأيام الّتي قضتها في المدينة، وكانت عليها مسحة سرور تنذر بقرّة عينها في رؤية الإمام، ولأنها ترى أن عينها ستقرّ برؤيته، فإنها كانت مسرورة جداً.

انتهت المرحلة الصعبة من هذا السفر، وأخيراً وصلت القافلة إلى أراضي إيران، وهنا عليها أيضاً أن تواصل السفر واجتياز المدن والقرى واحدة بعد أُخرى.

***

القافلة في ساوة...

وأخيراً وصلت القافلة إلى مدينة ساوة. وهناك مرضت السيّدة المعصومة مرضاً شديداً بحيث لم تقدر على مواصلة المسير. هذا السفر الطويل المتعب من المدينة المنورة إلى ساوة كان قد أضعف بدنها، إلا أن شدة المرض هي الأُخرى أنحلت جسمها وأشحبت لونها.

هل إن أخت الإمام الرضا عليه السلام تستطيع في هذه الحال أن تكمل سفرها لتزور أخاها العزيز في مرو؟ وهل تستعيد عافيتها وتواصل السفر لتلتقي أخاها العزيز في مرو؟ هذه أسئلة كانت تشغل فكر السيّدة المعصومة وتزيد من قلقها.

وعلى أية حال، قررت السيّدة بعد ذلك الذهاب إلى (قم) [1]، فسألت من معها: (كم بيني وبين قم؟) أجابوها: عشرة فراسخ. ـ أي خمسة وخمسون كم تقريباً ـ وعند ذلك أمرتهم بالتوجه إلى قم [2].

---

١ . هي مدينة تبعد عن طهران حوالي ١٥٠ كم، وتعتبر المدينة المقدسة الثانية في إيران بعد مشهد الرضا عليه السلام، وسبب تسميتها بقم كما في روايات أهل البيت عليهم السلام عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «إنما سُميت قم لأن أهلها يجتمعون مع قائم آل محمد (صلوات الله عليه) ويقيمون معه، ويستقيمون عليه، وينصرونه».

مزارات أهل البيت وتاريخها: ١٩٩ ؛ ترجمة تاريخ قم: ١٠٠ ؛ البحار: ٦ / ٢١٦ ؛ عش آل محمد: ٧٧ .

ولقم فضل كما عن الإمام الكاظم عليه السلام: «قم عش آل محمد ومأوى شيعتهم». تاريخ قم: ٩٨ ؛ البحار: ٦٠ / ٢١٤ ؛ عش آل محمد: ٧٨ .

٢ . ترجمة تاريخ قم: ٢١٢ ؛ عش آل محمد: ٧٣ ؛ موسوعة البحار: ١١ / ٢٨ .

كانت قم آنذاك ملجأ الشيعة، مع أن مذهب التشيع لم يكن شائعاً في إيران، لكن سبب هجرة الأشعريين العرب من الكوفة إلى قم جعلتها مدينة شيعية وجميع ساكنيها من محبي أهل بيت الرسول ﷺ.

الأشعريون ـ وبسبب ظلم عمال بني أمية الذين تجاوزوا الحد في عداوتهم لأهل بيت النبي ﷺ ولشيعة أمير المؤمنين عليه السلام ـ قد هاجروا من الكوفة وسكنوا هنا وبنوا مدينة قم وأسسوها.

ولما بلغ خبر وصول السيّدة المعصومة إلى ساوة ومرضها هناك إلى أهل قم، أجمع كل أهل المدينة أن يذهبوا إلى السيّدة ويطلبوا منها الإقامة في قم. ولكن ذهب (موسى بن خزرج) ممثلاً من أهالي قم إلى بنت الإمام الكاظم عليه السلام وأخبرها برغبة القميين وفرط اشتياقهم لزيارتها، وأجابت السيدة المعصومة طلبهم وأمرت بالحركة نحو قم.

أخذ موسى بن خزرج زمام ناقة السيدة المعصومة عليها السلام مفتخراً، وقادها إلى المدينة [1] الّتي كانت تنتظر قدوم أخت الإمام الرضا عليه السلام حتى وصلت القافلة إلى بداية مدينة قم [2].

---

١. ترجمة تاريخ قم: ٢١٣؛ عش آل محمد ٧٩.

٢. لا بأس بأن نتبرك بذكر بعض الروايات الواردة في فضل قم وأهلها:

عن الصادق عليه السلام: (إذا أصابتكم بلية وعناء فعليكم بقم، فإنها مأوى الفاطميين ومستراح المؤمنين...) بحار الأنوار: ٥٧ / ٢١٥.

عن الصادق عليه السلام:

ستخلو «الكوفة» من المؤمنين ويأزر عنها العلم كما تأزر الحية في جحرها، ثم يظهر العلم ببلدة يقال لها قم. وتصير معدناً للعمل والفضل حتى لا يبقى في الأرض مستضعف في الدين حتى المخدرات في الجبال. وذلك عند قرب ظهور قائمنا، فيجعل الله قم وأهلها قائمين مقام الحجة،

وفاة ودفن السيّدة المعصومة عليها السلام

في ٢٣، ربيع الأوّل سنة ٢٠١ هـ. ق.[١] وصلت قافلة السيّدة المعصومة إلى مدينة قم، واستقبلها الناس بحفاوة بالغة، وكانوا مسرورين لدخول السيّدة ديارهم.

وكان موسى بن خزرج ذا يسر وبيت واسع، فأنزل السيّدة في داره وتكفل بضيافتها ومن برفقتها. واستشعر موسى بن خزرج فرط السعادة بخدمته لضيوف الرضا عليه السلام القادمين من مدينة الرسول صلى الله عليه وآله. وهيأ لهم كل ما يحتاجونه بسرعة.

ثم اتخذت السيّدة فاطمة المعصومة معبداً لها في منزل موسى بن خزرج لكي تبتهل إلى الله وتعبده وتناجيه وتشكو إليه آلامها وتستعينه على ما ألم بها. وما زال هذا المعبد باقياً إلى الآن يسمى بـ(بيت النور)[٢].

أقلق مرض السيدة المعصومة مرافقيها وأهالي قم كثيراً، مع أنهم لم يبخلوا عليها بشيء من العلاج، إلا أن حالها أخذ يزداد سوءاً يوماً بعد

☜ ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها ولم يبقَ في الأرض حجة، فيفيض العلم منه إلى سائر البلاد في المشرق والمغرب، فيتم حجة الله على الخلق حتى لا يبقى أحد على الأرض لم يبلغ إليه الدين والعلم. البحار: ٥٧ / ٢١٣.

١. ويقال: ١٠ / ربيع الثاني مزارات أهل البيت: ٢٠٠.

٢. لا يزال هذا المحراب إلى يومنا هذا يؤمه الناس للصلاة والدعاء والتبرك، وهو الآن في مسجد عامر في شارع (جهار مردان) بقم المقدسة، وقد جُددت عمارته أخيراً بشكل يناسب مقام السيدة المعصومة. موسوعة النبي والعترة: ١١ / ٢٩.

يوم؛ لأن المرض قد تجذر في بدنها الشريف [١].

وفي الثاني عشر من ربيع الثاني ٢٠١ هـ. ق. توفيت السيّدة المعصومة عليها السلام [٢] دون أن ترى أخاها. ودمعة عينها وغم فؤادها لم تسكن ولم تنقض لفراقه.

فجع أهل قم بتلك المصيبة فأقاموا مراسم العزاء عليها وقلوبهم مفجوعة مملوءة بالأسى والحزن.

***

١. أذكر احتمالاً قوياً أن تكون وفاة السيدة المعصومة بسبب سم دُس إليها في مدينة (ساوة)، إما من أهلها المتعصبين، وإما من أتباع وشرطة المأمون بأمر منه، وكان قد قتل أخوتها في (ساوة) و (شيراز)، ثم قتل الإمام الرضا عليه السلام. راجع عش آل محمد ٨١.

٢. وقيل: في العاشر من جمادىٰ الآخرة، وقيل: في الثامن من شعبان؛ مستدرك سفينة البحار: ٨ / ٢٥٧؛ عش آل محمد: ٨٠.

مراسم الدفن

تكفلت نساء الشيعة ومحبات أهل البيت عليهم السلام باحترام كبير غسل الجسد المطهر للسيدة المعصومة وكفّنها. وعندما حان وقت الدفن رأى زعماء الأشعريين ووجهاؤهم أن يدفن الجسد الطاهر في مكان مناسب غير المقبرة العامة. وإنما عزموا على هذا الأمر لما يهمهم من شدة الاحترام لبنت الإمام الكاظم عليه السلام ولم يرغبوا أن تدفن بجنب الآخرين.

موسى بن خزرج الذي كان صاحب قصب السبق في هذا الأمر خصص بستاناً كبيراً له في منطقة يقال لها: (بابلان) عند نهر قم (مساحة الحرم الحالية) لدفن الجسد الطاهر. والآن كل شيء جاهز، ولكن من الشخص الذي يباشر ويتولى دفن السيّدة المعصومة عليها السلام؟ تبادل الحاضرون الرأي، وأخيراً اتفقوا أن يوكّلوا هذا العمل إلى شيخ كبير صالح اسمه (قادر).

وأرسلوا شخصاً لإحضار (قار)، ولكنه لم يجده، وإذا بفارسين قادمين من جهة النهر وقد اقتربا إلى محل الدفن. وعندما وصلا إلى الجسد الشريف للسيدة نزلا من المركب وصلّيا على الجنازة، ثم توليا دفن الجسد الطاهر. ومع تعجب الحاضرين ركبا وابتعدا بسرعة.[1]

انتهت مراسم الدفن بكل احترام بين حزن الشيعة وبكائهم، وأصبحت مدينة قم الّتي سميت بحق (عش آل محمد صلى الله عليه وآله) مزار بضعة الإمام الكاظم عليه السلام.

---

١. تاريخ قم: ٢١٣؛ البحار: ٤٨ / ٢٩٠؛ موسوعة النبي والعترة: ١١ / ٢٩.

الفصل الثاني

مقام السيدة المعصومة عليها السلام

فضل زيارتها

زيارتها

مقام السيدة المعصومة عليها السلام

بنى أهل قم كوخاً من الحصر على مرقد السيّدة المعصومة عليها السلام، وبعد مضي خمسين سنة وباهتمام من السيّدة زينب بنت الإمام الجواد عليه السلام بنيت أوّل قبة على قبر السيّدة المعصومة [1].

ثم جدد بناء الحرم المطهر من قبل محبي وشيعة أهل البيت عليهم السلام وتوسع حتى أصبح بالشكل الذي هو عليه الآن.

وبعد سنوات من وفاة السيّدة المعصومة دفنت عدة من بنات الأئمة بجوار المزار الشريف مما ضاعف من أهمية هذه التربة المباركة الطاهرة.

لقد كان الحرم الطاهر ملاذاً للشيعة على مر الدهور وسبب خير وبركة.

فكم من حاجة قُضيت، وكم من مريض شُفي بفضل كريمة أهل [2] البيت عليهم السلام.

والسيدة المعصومة ستأخذ بأيدي زوارها إلى شاطئ النجاة إن شاء الله.

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام، أنّه قال: (إنها تدخل كل شيعتنا الجنة بشفاعتها).

---

١. تاريخ قم: ٢١٣؛ البحار: ٤٨؛ موسوعة النبي والعترة: ١١ / ٢٨؛ مزارات أهل البيت عليهم السلام: ٢٩٩.

٢. سوف نتحدث عن هذه الحالات بلسان أهلها.

القرون الأخيرة قد شهدت تتلمذ الكثيرين من العلماء المجاهدين في جوار هذه التربة المباركة وببركة التوسل بها. هؤلاء الفقهاء الذين كانوا منشأ خير وبركة في العالم الإسلامي، ومنهم العالم المجاهد الإمام السيد روح الله الموسوي الخميني رحمه الله يرون جميعاً توفيقهم رهناً بزيارة السيّدة المعصومة عليها السلام، ويفتتحون (عزائم أمورهم) في جوار الحرم المبارك. لقد قاد الإمام الخميني رحمه الله بدأ ثورته المباركة من جوار الحرم.

وفي هذه الأيام يزهر الحرم المقدس للسيدة المعصومة كأنه جوهرة وسط مدينة قم.

وكل يوم تأتي القوافل من مختلف ديار الإسلام للزيارة والتوسل والدعاء ببركة هذا الحرم الشريف، إظهاراً للمحبة الخالصة لنبي الإسلام ولأهل بيته عليهم السلام [1].

والسلام عليها يوم ولدت ويوم ماتت ويوم تبعث حية.

***

١. أقول: هذا فضلاً عن أن المقام يعج بأعداد غفيرة من طلبة العلوم، من مراحل مختلفة ومن أقطار شتى، فمشهدها اليوم جامعة علمية ودينية يتخرج منها آلاف الطلبة كل عام، حتى أصبح الحرم ومدينة قم مدينة العلم والاجتهاد وسوف تبقى بإذن الله تعالى إلى قيام الساعة.

فضل زيارتها

ثلاثة من المعصومين عليهم السلام يبشرون من زارها بالجنة.

١. فهذا الإمام الصادق عليه السلام يبشر زوارها بالجنة قبل ولادتها.

قال عليه السلام: «إن لله حرماً وهو مكة، وإنّ للرسول صلى الله عليه وآله حرماً وهو المدينة، وإنّ لأمير المؤمنين عليه السلام حرماً وهو الكوفة، وإنّ لنا حرماً وهو بلدة قم، وستُدفن فيها امرأةٌ من أولادي تُسمى فاطمة، فمن زارها وجبت له الجنة»[١].

٢. وعن سعد بن سعد، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن زيارة فاطمة بنت موسى عليه السلام.

فقال: «من زارها فله الجنة»[٢].

٣. وعن الإمام الجواد عليه السلام أنّه قال: «من زار عمتي بقم فله الجنة»[٣].

والسؤال الآن هل: كل من زارها تجب له الجنة حتى لو كان فاسقاً فاجراً مخالفاً؟

يُجيب الإمام الرضا عليه السلام عن ذلك القول: يا سعد عندكم لنا قبر[٤]؟

قال سعد: جعلت فداك، قبر فاطمة بنت موسى عليه السلام.

---

١. ترجمة قم: ٢١٥؛ البحار: ٦٠ / ٢١٦، ح ٤١؛ مستدرك الوسائل: ١٠ / ٣٦٨، ح ١.

٢. كامل الزيارات: ٣٢٤، ح ١؛ ثواب الأعمال: ٩٨؛ عيون الأخبار: ٢ / ٢٦٧.

٣. كامل الزيارات: ٣٢٤، ح ٢؛ موسوعة النبي والعترة: ١١ / ٣٠.

٤. أي: هل عندكم لنا قبر في قم؟ فسؤاله عليه السلام طلب للتقرير، والسؤال يدل على أنه ليس استفهاماً حقيقياً، بل إخبار وتقرير.

قال: نعم، من زارها عارفاً بحقها فله الجنة[١].

فليس كل من زارها تجب له الجنّة، وإنّما العارف بحقها وحق آبائها وأبنائهم الطاهرين تجب له بزيارتها الجنة، وأنّى يكون ذلك للمخالف لهم في العقيدة والعمل ؟

وقد قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله:

«... **والذي نفسي بيده لا ينتفع عبدٌ بعمله إلا بمعرفة حقّنا**»[٢].

***

١. البحار: ١٠٢ / ٢٦٥، ح ٤؛ مستدرك الوسائل: ١٠ / ٣٦٨، ح ٣.

٢. المحاسن: ١ / ١٣٥، ح ١٦٩.

زيـارتها

في بعض كتب الزيارات: حدّث علي بن إبراهيم عن أبيه، عن سعد عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: قال: يا سعد! عندكم لنا قبر؟ فقلتُ له: جعلتُ فداك، قبر فاطمة بنت موسى عليها السلام.

قال: نعم، من زارها عارفاً بحقها فله الجنة [1]. فإذا أتيت القبر فقم عند رأسها مستقبل القبلة، وكبّر أربعاً وثلاثين تكبيرة، وسبّح ثلاثاً وثلاثين تسبيحة، واحمد الله ثلاثاً وثلاثين تحميدة، ثم قل:

اَلسَّلامُ عَلىٰ آدَمَ صَفْوَةِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ نُوحٍ نَبِيِّ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ اِبْراهيمَ خَليلِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ مُوسىٰ كَليمِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ عيسىٰ رُوحِ اللهِ.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يارَسُولَ اللهِ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا خَيْرَ خَلْقِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفِيَّ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ خاتَمِ النَّبِيّينَ.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَميرَ الْمُؤْمِنينَ عَلِيَّ بْنَ اَبي طالِبٍ وَصِيَّ رَسُولِ اللهِ.

اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا فاطِمَةُ سَيِّدَةَ نِساءِ الْعالَمينَ.

اَلسَّلامُ عَلَيْكُما يا سِبْطَيْ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَسَيِّدَيْ شَبابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ، سَيِّدَ الْعابِدينَ وَقُرَّةَ عَيْنِ النّاظِرينَ.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ باقِرَ الْعِلْمِ بَعْدَ النَّبِيِّ.

---

١. البحار: ١٠٢ / ٢٦٥؛ مستدرك الوسائل: ٢ / ٢٢٧؛ موسوعة النبي والعترة: ١١ / ٣٠.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصّادِقَ الْبارَّ الأَمينَ.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ الطّاهِرَ الطُّهْرَ.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا الْمُرْتَضى.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ التَّقِيَّ.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّقِيَّ النّاصِحَ الأَمينَ.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ.

اَلسَّلامُ عَلَى الْوَصِيِّ مِنْ بَعْدِهِ، اَللّـهُمَّ صَلِّ عَلى نُورِكَ وَسِراجِكَ، وَوَلِيِّ وَلِيِّكَ وَوَصِيِّ وَصِيِّكَ، وَحُجَّتِكَ عَلى خَلْقِكَ.

اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ رَسُولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ فاطِمَةَ وَخَديجَةَ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ اَميرِ الْمُؤمِنينَ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ وَلِيِّ اللهِ السَّلامُ عَلَيْكِ يا اُخْتَ وَلِيِّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا عَمَّةَ وَلِيِّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ موسى بْنِ جعفر التَّقِيِّ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

السَّلامُ عَلَيْكِ عَرَّفَ اللهُ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ في الْجَنَّةِ، وَحَشَرَنا في زُمْرَتِكُمْ، وَاَوْرَدَنا حَوْضَ نَبِيِّكُمْ، وَسَقانا بِكَاْسِ جَدِّكُمْ، مِنْ يَدِ عَلِيِّ بْنِ اَبي طالِبٍ .

صَلَواتُ اللهِ عَلَيكُمْ، اَسْئَلُ اللهَ اَنْ يُرِيَنا فيكُمُ السُّرُورَ وَالْفَرَجَ، وَاَنْ يَجْمَعَنا وَاِيّاكُمْ في زُمْرَةِ جَدِّكُمْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَاَنْ لا يَسْلُبَنا مَعْرِفَتَكُمْ اِنَّهُ، وَلِيٌّ قَديرٌ.

اَتَقَرَّبُ اِلَى اللهِ بِحُبِّكُمْ، وَالْبَراءَةِ مِنْ اَعْدائِكُمْ، وَالتَّسْليمِ اِلَى اللهِ راضِياً بِهِ غَيْرَ مُنْكِرٍ وَلا مُسْتَكْبِرٍ، وَعَلى يَقينِ ما اَتى بِهِ مُحَمَّدٌ وَبِهِ راضٍ، نَطْلُبُ بِذلِكَ وَجْهَكَ يا سَيِّدي، اَللّـهُمَّ وَرِضاكَ وَالدّارَ الآخِرَةَ.

يا فاطمةُ اشْفَعي لي فِي الْجَنَّةِ، فَإِنَّ لَكِ عِنْدَ اللهِ شَأْناً مِنَ الشَّأْنِ.

اَللّـهُمَّ اِنّي اَسْأَلُكَ اَنْ تَخْتِمَ لي بِالسَّعادَةِ، فَلا تَسْلُبْ مِنّي ما اَنَا فيهِ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ اِلاّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظيمِ.

اَللّـهُمَّ اسْتَجِبْ لَنا وَتَقَبَّلْهُ بِكَرَمِكَ وَعِزَّتِكَ، وَبِرَحْمَتِكَ وَعافِيَتِكَ، وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ اَجْمَعينَ، وَسَلَّمَ تَسْليماً يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

***

الفصل الثالث

١. المعجزة والكرامة

٢. كرامات السيدة فاطمة المعصومة

المعجزة والكرامة

لقد اقتضت طبيعة الإنسان وفطرته عدم التفاعل مع أي حديث او إدعاء إذا ما افتقر للدليل والبرهان، فإذا قاما طأطأ رأسه ليعلن تواضعه أمامهما. ولم يستثن الأنبياء والأئمة عليهم السلام من تلك القاعدة في تقديم الحجج والبراهين الّتي تقام كدليل على صدق دعواهم في النبوة والاتصال بعالم الغيب. وقد تمثلت قمة أدلتهم في المعجزات الّتي واكبت حركتهم وانطلاقتهم في تبليغ رسالاتهم. والذي ينبغي أن تنطوي عليه المعجزة ـ كما يفهم من تسميتها ـ خرقها للعادة وتجاوزها للقدرات والطاقات السارية. ولا بد أن تكون محالة على الآخرين ليتسنى لها اثبات صدق أصحابها من جهة وعجز الآخرين عن الإتيان بمثلها من جهة أُخرى.

ومما يجدر ذكره في هذا المجال هو أن المراد بهذا المحال وعدم الإمكان ما تسالم عليه العرف والعادة. ولا يعني قط أنّ للأنبياء والأولياء القدرة على تحقيق المحالات العقلية، ولذلك كان خرق العادة هو التعبير الآخر الذي ورد بشأن المعجزة. أي أنّها تجعل المحالات العادية ـ لا العقلية ـ ممكنة.

من جانب آخر فإن الإعجاز يعني التحدي الذي يمثل ذروة الأدلة

والبراهين الحقة الجلية على صدق دعوى الأنبياء في ارتباطهم بالغيب وعالم السماء.

والذي تفيده عموم الآيات القرآنية أن كل معجزة إنما تقع بإذن الله ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ﴾[1].

أما الكرامة فإنّما يراد بها الألطاف والعنايات الإلهية الّتي تحصل في المراقد والأضرحة المقدسة لقبور أنبياء الله وأوليائه.

والفارق الذي يميز المعجزة عن الكرامة هو اشتمال الأُولىٰ على روح التحدي وإفحام الطرف المقابل بغية هدايته والأخذ بيده إلى شاطئ الأمان، بينما لا تنطوي الكرامة على مثل هذا التحدي.

***

١. سورة غافر: ٧٨.

شفاء أقدام

زوجة خادم الروضة المعصومية

يقول السيد شريفي مسؤول قسم مستودعات الأحذية في مرقد السيّدة المعصومة عليها السلام:

ذكر أحد العمال الفخريين لمستودع الأحذية والعزيز علينا:

كانت زوجتي تعاني من آلام عصيبة في أقدامها منذ عدة شهور، راجعنا خلالها عدة أطباء، غير أنهم أعلنوا عجزهم عن معرفتهم لمرضها وتشخيصه وعلاجه.

آنذاك شعرت بالإحباط واليأس. واتجهت ذات يوم لأرتدي الزي الخاص حين ممارستي لعملي في الروضة المطهرة فوجدته وسخاً. فالتفت لزوجتي قائلاً:

لماذا لم تغسلي معطف العمل؟ فانفجرت بالبكاء وقالت: ـ إني لم أعد أقوىٰ على الوقوف على أقدامي. مضى الكثير على خدمتك في مرقد السيّدة المعصومة وأنت تعمل في مستودع الأحذية خادماً لها. فالتمسها الشفاء لأقدامي!

لقد هزّتني زوجتي بكلامها، مما جعلني أشعر بالخجل أمام نفسي، فأخذت أحدثها عن سبب هذا التقاعس في الاستغاثة بها عليها السلام منذ البداية.

اتجهت نحو المرقد الشريف، وحين وصلت إلى مستودع الأحذية

اختليت مع نفسي بضع دقائق. وأخذت بالبكاء وكلمت السيدة المعصومة عليها السلام بلهجة عامية بعيداً عن التكلف قلت: يا سيدتي، إذا لم تستفِ زوجتي، فإنني سوف أترك العمل في خدمتك؛ لأنني سوف أضطر للبقاء في البيت لأعتني بزوجتي.

وبعد أربع ساعات من العمل في مستودع الأحذية، غادرت العمل متجهاً نحو البيت فذهلت لرؤية زوجتي الّتي هرعت لاستقبالي وهي باكية. فاستغربت لذلك لأن زوجتي منذ مدة طويلة وهي لا تقوى على السير على أقدامها لبضع خطوات، وزاد استغرابي وحيرتي حين وجدت البيت نظيفاً مرتباً. فسألتها: ماذا حدث؟ فأجابت:

بعد مغادرتك المنزل. ذهبت لأستلقي على فراشي لمدة ساعة، فإذا بي أرى في عالم المنام سيدة جليلة دنت مني ومسحت بيدها على أقدامي وقالت:

عاملنا فلان في مستودع الأحذية قادم الآن، وكان قد طلب مني شفاءك.

فانهضي ونظفي البيت واغسلي ملابسه وأخبريه أنـي لا أغفل لحظة واحدة عن أحوالكم.

***

قصة إبريق الشاي الساخن

روى أحد خدّام الروضة المعصومية المطهرة. ويدعى السيد محمد رضا پولادرگ قائلاً: في أحد أيام شهر رمضان المبارك وفي مستودع الأحذية رقم (٧) بينما كنا نمارس مهامنا حيث كان يوجد في المستودع مكان للقيلولة والاستراحة تحت السلّم ويوجد أيضاً في هذا المكان سماور كهربائي لإعداد الإفطار. فشغّلت السماور لإعداد الشاي، فسكبت الماء حين غلى في إبريق الشاي المعدني ثم وضعته على السماور، فإذا اتصال كهربائي (ماس) جعل إبريق الشاي يرتفع كالصاروخ ثم يرتطم بالسقف ليسقط منبعجاً على الأرض. ورغم ذلك لم تصل إلى أي شخص منا قطرة من الماء الساخن. ما عدا مقدار قليل من الشاي انتشر على الجدران وأرضية المكان. وكنت في هذه الأثناء أنا وزميلي في العمل السيد حسيني فراهاني نشاهد ما يجري. وقد أعزينا ذلك إلى لطف وعناية السيّدة المعصومة بخدامها.

***

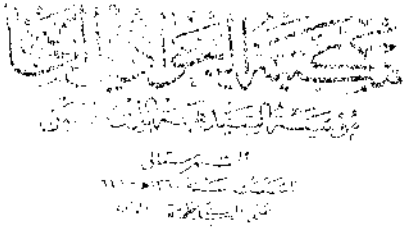

مأدبة إفطار السيّدة المعصومة عليها السلام

قال السيد شريفي مسؤول قسم مستودعات الأحذية الفخري عن أحد العمال الأفاضل في قسم مستودع الأحذية أنّه: منذ مدة طويلة وأنا أعمل في قسم مستودع الأحذية الخاص بحرم السيّدة المعصومة عليها السلام.

كنت وسائر الإخوة العاملين نمارس عملنا في أحد أيام شهر رمضان المبارك وفي مستودع الأحذية رقم (٨) الخاص بالنساء، وعندما حان أذان المغرب ذهب العمال الرسميون إلى مضيف الحرم المطهر، وبقيت لوحدي أؤدي وظيفتي. وبعد مضي مدة ليست بالقصيرة على موعد الإفطار وأنا لا زلت لم أفطر بعد، اختنقتُ بعبرتي فحدثت نفسي قائلاً: هل يرضى الله أن يتركوني وحيداً هنا جائعاً عطشاً!؟ فدخلت عليّ في هذه الأثناء سيدة جليلة من داخل رواق [1] السيدات، وهي تحمل صينية فيها تمر وماء ساخن وقالت: تفضل وكل هذا.

وبعد تناول هذا الإفطار وضعت الصينية على الطاولة. وفي حينها دخل زائر من زائري السيدة المعصومة فاستلمت منه الحذاء لكي أضعه في مكانه المعين، فإذا بي لا أرى أثراً للصينية وكذلك لا أثر للسيدة الجليلة، ولقد كان طعم التمر والماء الساخن لذيذاً جداً، حيث لم أذق مثل هذا التمر والماء منذ خمسين عاماً قط. فأجهشت بالبكاء مع نفسي:

---

١. الموضع الذي تسلكه السيدات في ذهابهن وإيابهن للزيارة.

وهـــي تُـدعى كـريمة دون شك وعـلى فـضلها الكـريمة تُشكـر
شأنُـــها شأن فـــاطمٍ بـــنت طـــه فهي كالنور واضح ليس يُنكر[١]

***

١ . البيتان مقتبسان من قصيدة في مدح السيدة المعصومة نظمها الشاعر الخطيب الحسيني الشـيخ محمد باقر الإيرواني.

دعوات السيدات المنقبات

يقول السيد بهرام علي پور، أحد عاملي مستودع الأحذية التابع لحرم السيدة المعصومة عليها السلام:

لقد عشت فترة عصيبة وظروفاً بالغة الصعوبة حين كنت عاملاً بسيطاً في إحدى القرى التابعة لمدينة تبريز [1]، وذات ليلة وإثر التعب والإرهاق الذي ألم بي غلبني النعاس، فرأيت في المنام بعض النسوة المنقبات اللاتي قلن لي: إننا نتقبلك عندنا. وفجأة أفقت من النوم. وكلما حاولت أن أجد تفسيراً لحلمي لم أستطع.

وبعد انقضاء فترة. قررت الذهاب إلى المدينة وانتخاب مدينة أُخرى. وعلى ضوء ذلك اقترح كل فرد من أفراد العائلة مدينة معينة. وفجأة ودون تفكير مسبق، قلت: ـ ما رأيكم بمدينة قم؟ رحب الجميع بالفكرة، ثم قدمنا إلى مدينة قم دون أي تصميم أو قرار مسبق. وبقيت عدة أيام أبحث عن عمل مناسب في مدينة قم إلى أن ذهبت ذات يوم إلى إدارة التولية المسؤولة عن توظيف وتعيين العاملين وكذلك شؤون الروضة المعصومية وسألتهم: ـ إنني أرغب في العمل في خدمة السيّدة المعصومة عليها السلام فهل تقبلوني؟ فقبلت. وبدأت العمل منذ اليوم التالي. ثم أصبحت موظفاً. وقد مضت الآن مدة خمسة وعشرين عاماً وأنا في خدمة السيّدة المعصومة عليها السلام والروضة المعصومية. وإني لأعلم جيداً بأن السيدة المعصومة عليها السلام كانت من بين تلك السيدات المنقبات.

---

١. تبريز إحدى المدن الإيرانية الّتي تمثل مركز أذربيجان الشرقية.

السقوط من السلم

يقول لنا السيد سبحاني أحد العاملين الفخريين في مستودع الأحذية الخاص بالحرم المطهر:

في ذات ليلة وكالعادة جئت إلى الحرم لأداء عملي المسائي. وفي الساعات الأخيرة من العمل أبلغني مسؤولو الروضة بالبقاء بغية إزالة الغبار عن الضريح المطهر للسيدة المعصومة عليها السلام، وما أن غادر الزوار حتى اتجهت برفقة عدد من الخدام للتنظيف وإزالة الغبار عن الضريح. وفجأة إذا بأحد الخدام (العاملين) والذي كان قد صعد فوق السلم للتنظيف قد سقط من أعلى السلم وارتطم بالأرض الّتي كانت من الصخر والمرمر، ولم يكن لنا بصيص من الأمل في بقائه على قيد الحياة. فأسرعنا جميعاً لنجدته ولتقديم الإسعافات الأولية، وقد فوجئنا بمنظر مدهش إذ كان الخادم المذكور يضحك. وبعد لحظات نهض وأكمل ليواصل عمله في التنظيف. ولم يكن ذاك إلا عناية كريمة أهل البيت عليهم السلام ورعايتها لخدامها.

***

شفاء الخرساء

ينقل لنا السيد حسين فراهاني، وهو أحد خدمة السيّدة المعصومة في مستودع الأحذية. والذي مضى على خدمته في الحرم المطهر سنين متمادية: أن سيدة تركية قد جاءت لتسلمني حذاءها دون أن تكلمني، حيث كانت خرساء، وبعد حوالي الساعة رأيت السيّدة ذاتها خرجت وهي تتكلم بلهجة تركية وهي مدهوشة وفرحة ومسرورة؛ لأنها تماثلت للشفاء.

***

زيارة بيت الله

يقول السيد ناصر أصغر زاده موحد الخادم الرسمي والعامل في مستودع الأحذية للروضة المعصومية:

كانت لدي رغبة شديدة في زيارة بيت الله والذهاب للحج، لهذا طلبت من سيدتي المعصومة عليها السلام أن تهيئ لي أسباب السفر للحج. وبعد فترة وجيزة حصلتُ على مبلغ من المال حيث بعت البيت الذي ورثته عن أبي، فقمت بتسجيل اسمي ضمن الراغبين بالحج، وفي ذات السنة تشرفت بالحج. في حين كان الكثيرون من الذين قاموا بتسجيل أسمائهم للحج قد مضت عليهم مدة عشر سنوات، ولم يحالفهم الحظ للتشرف لزيارة بيت الله، وهذا بفضل السيّدة المعصومة.

***

عناية السيّدة المعصومة بخدامها في مستودعات الأحذية

روى السيد حسين فراهاني أحد الخدام الكرام قائلاً:

كنت مشغولاً في أداء عملي في مستودع الأحذية رقم (٢) باب مدخل الصحن القديم، إذ غلب عليّ النعاس فجأة فغفوت، وإذا بيّ أرى في عالم الرؤيا ثلاثة سادة من عترة المصطفى صلى الله عليه وآله وقد أمسكوا بأعلام يتجهون صوب مستودع الأحذية، فنهضت احتراماً لهم لاستقبالهم، وقبلت أحدهم ثم استيقظت من النوم، فقلت لنفسي: إن تشرف هؤلاء السادة بزيارة المرقد المطهر ولطفهم بهذا العبد البائس المسكين لم يكن سوى عناية السيدة المعصومة بخدام روضتها المطهرة.

***

الخلاص من السجن

قال السيد شريفي مسؤول قسم مستودعات الأحذية للعاملين الفخريين:

أن أحد خدام وموالي أهل البيت عليهم السلام:

في عام ١٩٩٣ م، وفي حين العودة من مأمورية عملي تسببت في حادثة اصطدام سيارة أودت بحياة امرأة عجوز، وبما أن الحادث كان في شهر محرم الحرام، فلقد حكمت المحكمة بدفع (٣٥٠)، ثلاثمائة وخمسين ألف تومان كدية، وقد أُمهلتُ عامين لتهيئة المبلغ المذكورن، ثم تضاعف المبلغ بعد عامين ليصبح (٩٥٠) تسعمائة وخمسين ألف تومان، ولأنني لم أستطع دفع المبلغ فقد ارتفع إلى ١,٢٠٠,٠٠٠، مليون ومائتي ألف تومان. وقد طرقت جميع الأبواب فوجدتها موصدة. ولم أجد شخصاً أعرفه إلا وعرضت عليه مشكلتي ولكن دون جدوى.

وبما أن عائلة المتوفاة مصرّة على دفع الدية فقد تقرر دخولي إلى السجن في حالة عدم دفعي للمبلغ. في إحدى الليالي أعلن أحد مسؤولي الحرم المطهر أن الليلة تقام مراسم تنظيف وإزالة الغبار عن ضريح السيّدة المعصومة عليها السلام، وقد حالفني الحظ في المشاركة في هذه المراسم المقدسة، ودخلت داخل الضريح فجعلت رأسي على القبر الطاهر وبكيت بكاءً عالياً، وأخذت أكلمها بلهجة عامية أشكو لها همي، وقلت لها: إن لم أستطع تهيئة المبلغ فسوف أسجن، ولم يعد لي مكان هنا ولن استطيع القيام بخدمتك.

بعد الانتهاء من العمل اتجهت نحو البيت، وفي المنام رأيت نفسي في حرم السيّدة المعصومة عليها السلام وقد أعطيت ورقة خضراء من قبل سيدة جليلة وقالت: لا تيأس ولا تحزن. وبعد مرور عدة أيام من هذا المنام قمت ببيع أثاث منزلي بقيمت (٢٠٠) مائتي ألف تومان. ثم رأيت أحد الأصدقاء، وسألني: ماذا فعلت بالنسبة لقضيتك ؟

لقد كنا في ذكرك في المنزل. فهل حلت أم لا؟ فقلت: كلا، وإن لم أستطع تهيئة المبلغ وهو مليون تومان فسوف أدخل السجن. حينها ذكر لي أحد أصدقائه وكان رجلاً خيّراً فطلب مني أن أدون تفاصيل قضيتي في ورقة كي يحملها إلى صديقه المذكور، فنفذت ما طلب مني .

وبعد مرور مدة من ذلك اللقاء واقتراب موعد المحكمة بحيث لم يبق لدي سوى يومين بالضبط من المهلة الّتي أعطيب لي، إذا بساعي البريد يطرق بابي ويخبرني: وصلت إليك ورقة شيك باسمك من طهران. وعندما استلمت (الشيك) وجدت المبلغ المرقوم (٨٠٠) ثمانمائة ألف تومان وهو بالضبط المبلغ الذي كنت بحاجة إليه ولم أكد أصدق ما يجري من حولي. وهكذا خلصتني كريمة أهل البيت من المأزق الذي وقعت فيه والذي كاد أن يؤدي بي للسجن، حين عجز الجميع عن مدّ يد العون والمساعدة.

***

شفاء قدم الخادم

يقول السيد شريفي أحد خدام في الحرم الشريف ومسؤول قسم مستودعات الأحذية الخاص بالروضة المقدسة: عن أحد خدام حرم السيّدة المعصومة أنه قال: كنت أعاني من آلام في مفصل الركبة، فراجعت عدة أطباء نصحوني باستعمال بعض الأدوية والعقاقير، ولكن بلا جدوى.

وفي أحد الأيام وأنا ذاهب إلى محل عملي في مستودع الأحذية رقم (١٣) (الواقع بين المسجد الأعظم ومسجد بالا الرأس) اغتنمت الفرصة الّتي كنت فيها غير مشغول بالعمل وأخذت أتوسل بالسيّدة المعصومة عليها السلام وقلت: يا مولاتي إنني أكره أن أرى نفسي عاجزاً عن أداء وظيفتي وخدمتي في حرمك المطهر، وأنحني وأستقيم في خدمة زوارك حتى ولو نصف ساعة، أود التشرف في الخدمة لك، ثم انصرفت من مستودع الأحذية لأجدد وضوئي ثم دخلت إلى الحرم المطهر وصليت ركعتين، ثم اقتربت من ضريح السيّدة المعصومة عليها السلام ووضعت رأسي على ضريحها وبكيت، وقد راودني خشوع خاص ثم عدت إلى عملي في مستودع الأحذية وأتممت عملي.

وبعد الانتهاء من عملي اتجهت نحو البيت. وحين خلدت للنوم رأيت في المنام أنني في الحرم المطهر إلى جانب سيدي ومولاي الإمام الرضا عليه السلام ثم جلسنا في مكان معين وإذا بسيدي يضع يده على قدمي، وتكلم معي قليلاً فشعرت أني لم أعد أتألم من قدمي، وحين أفقت لأداء فرضية الصبح لم أجد

أي أثر لوجع قدمي، وقد اختبرتها بكل الحالات والاتجاهات، فبكيت فرحاً وفجأة رددت هذه الكلمات مع نفسي:

رحـــابة هـــذا الحـــرم مـــن الكـــعبة أكـــثر

ومقدم على غيره كل من كان قلبه كسيراً أكثر

حفظ المواد الإنشائية

يقول أحد خدام ومحبي أهل البيت عليهم السلام، ويدعى السيد سبحاني وهو أيضاً من العاملين الفخريين في مرقد السيّدة المعصومة عليها السلام:

كان المطر يهطل بغزارة وكنت أمارس وظيفتي، آنذاك كانت لي بناية سكنية ناقصة، ويوجد هناك كميات من المواد الإنشائية اللازمة لمواصلة البناء، ولم نكن قد انتهينا حينها من تسقيف الطابق الثاني من المبنى وكانت هناك خشية على الجص بفعل كثرة الأمطار. وحدثت نفسي: إن استمر المطر بهذه الغزارة لمدة عشر دقائق فإن كل ممتلكاتي ورأسي مالي الذي جمعته من القروض والسلف سوف يذهب أدراج الرياح.

وقد جاء أحد أصدقائي في ذلك الوقت والذي كان على علم ببناء مسكني الناقص وقال: إذهب إلى مسكنك وانقذ موادك الإنشائية وأموالك من بلل الأمطار. لكنني لم أهتم بكلامه وقلت: إن السيّدة المعصومة عليها السلام هي حامية وحارسة خدامها وعمال روضتها.

وحين فرغت من العمل اتجهت نحو بيتي، فالتفت لابني قائلاً: اذهب وضع غطاءً على الجص والإسمنت لتمنع عنهما مياه الأمطار كي لا تفسدهما، فأجابني ولدي: إن الأمطار لم تهطل هنا أبداً، باستثناء بعض قطرات الماء الّتي تجمعت عليها.

وهنا تيقنت أن مولاتي السيّدة المعصومة لا تغفل عن خدامها وعامليها.

***

حياة جديدة

يقول السيد ناصر أصغر زاده موحد من خدام الروضة المعصومية:

في أحد الأيام وفي مستودع الأحذية التابع لحرم السيّدة المعصومة عليها السلام كنت مشغولاً بأداء عملي، وبعد الانتهاء من عملي ذهبت إلى منزلي فوجدت ازدحاماً شديداً أمام باب دارنا، سألت: ماذا حدث؟ قالوا: إن ابنك قد سقط من سطح بيت جاركم المؤلف من ثلاثة طوابق! ففزعت وقلت: وهل مات ولدي؟ فاتجهت في حالة يأس شديدة نحو المستشفى وبحثت عن الطبيب المعالج لولدي وقلت له: إني من خدمة السيّدة المعصومة عليها السلام والروضة المعصومية ناشدتك بحق السيدة المعصومة عليها السلام أن تبذل ما بوسعك من جهد لإنقاذ ابني، فقال الطبيب: إنني بذلت قصارى جهدي إلا أنه للأسف كالجثة الهامدة.

فالتفت نحو حرم السيّدة المعصومة عليها السلام وطلبت منها أن تنجي ولدي من الموت. فإذا بولدي يفتح عينيه ويغلقهما، أجل لقد عادت له الحياة من جديد.

وقد غادر ولدي المستشفى بعد مدة. والآن وبعد انقضاء (١٦) عاماً على تلك الحادثة فإن ولدي سالم معافىٰ والحمد لله.

إن السيدة المعصومة هي الّتي وهبت ولدي الحياة ثانية بإذن الله.

***

كريمة أهل البيت حلالة المشاكل

يقول أحد خدّام السيّدة المعصومة عليها السلام:

في أحد الأيام قدم أحد أهالي أصفهان وكان قد جلب معه كمية من السمن والرز لمطبخ السيدة المعصومة عليها السلام فسألناه:

هل رأيت من كرامة للسيدة المعصومة عليها السلام لحد الآن؟ فقال: نعم، إني دائم السفر في طريق طهران وأصفهان. وفي إحدى المرات حيث كنت متجهاً إلى أصفهان فمررنا بمدينة قم وحينها قال سائق الحافلة: كل من يرغب بالتشرف بزيارة السيّدة المعصومة عليها السلام فليتفضل فلدينا المزيد من الوقت. فذهب جميع المسافرين إلا أنا حيث حدثت نفسي: ما فائدة زيارتي وقد أحدقت بي المشاكل من كل حدبٍ وصوب؟! ثم أنّبت نفسي لهذا الكلام وقلت: قد يحق لي اليأس من كل الناس ولكن لا يحق لي اليأس من هؤلاء أهل البيت. فنهضت مسرعاً واتجهت صوب الحرم المطهر وببركة السيّدة المعصومة حلت جميع مشاكلي. ولهذا فإنني اليوم هنا. فقد جئت إلى سيدتي كي أشكرها وأتشرف بزيارتها.[1]

١. الكرامات المعصومية، علي أكبر مهدي پور، دار حاذق للنشر ـ ١٤٢٠ هـ. ق.

اللحظة الموعودة

يقول السيد محمد علي زيني ولد مؤلف كتاب (العنايات المعصومية):

تقام مراسم تنظيف وإزالة الغبار عن ضريح السيّدة المعصومة عليها السلام وجمع النقود الموجودة في الضريح بحضور المعاون المالي لتولية شؤون الحرم المطهر مرة أو مرتين في الشهر. وقد شارك العديد من الخدمة الفخريين وعاملي مستودعات الأحذية على مدى الشهور المنصرمة. غير أن الحظ لم يحالفني، ولقد كان الإخوة الخدمة المسؤولون عن جمع النقود وإزالة الغبار ينهمكون بالصلاة والدعاء والابتهال داخل الضريح وكذلك يلتقطون الصور، وكنت ألوم نفسي على عدم توفيقي لنيل هذا الشرف.

وفي أحد الأيام حيث كنت مشغولاً بأداء عملي في مستودع الأحذية أخبرنا أنّه ستقام في هذه الليلة مراسم (لجهة الرأس) وهي المراسم الّتي يقوم فيها الخدمة الخدمة بغسل كل الضريح المطهر بماء الورد الممتاز. وقد طلب مني المشاركة في هذه المراسم، ولقد كانت تلك اللحظة بالنسبة لي لحظة تاريخية، وكأني ولدت تواً، فكنت من شدة الفرحة أترقب الساعة الموعودة واللحظة الموعودة على أحر من الجمر. وبعد مغادرة جميع الزائرين أعلنت الساعة الحادية عشرة الّتي وضعت حداً لانتظاري، فذهبت برفقة الإخوة الخدمة الكرام إلى داخل الضريح لجمع النقود. فدخلت المرقد المقدس

ووضعت رأسي على قبر السيّدة المعصومة ﷺ وبكيت بكاء المذنب، وصليت فانفرجت سرائري لمانلته من التشرف بالدخول إلى ضريحها، وخاطبت السيّدة المعصومة ﷺ قائلاً: إني شاكر لك هذا التوفيق وكوني الآن إلى جوارك.

***

ولادة طبيعية ويسيرة

يقول السيد ناصر أصغر زاده موحد. من خدام كريمة أهل البيت السيّدة المعصومة عليها السلام:

إن ثمة سؤالاً كان يراودني دائماً وهو أني كلما توسلت إلى السيّدة المعصومة وكأن قوى خفية تساعدنا وتقضي حوائجنا أنا وعائلتي. في إحدى ولادات زوجتي بذلت الممرضات والقابلة أقصى جهدهن وكأن شخصاً ما قد أوصى بالاهتمام بها، وفي النهاية ومع ما كانت تعاني زوجتي من ضعفٍ ونحولٍ في بدنها فإنها ولدت ولادة طبيعية ويسيرة. وكان الجواب لسؤالي دائماً هو أن عناية واهتمام السيّدة المعصومة عليها السلام بَخَدَمَتِها يشملهم في جميع الحالات والأحوال.

***

حوالة دقيقة دون زيادةٍ أو نقصان

قال السيد حسين سالاري، الخادم الرسمي في الروضة المعصومية المقدسة:

عشت ضائقة مادية قصوى وقد عصفت بي الديون من كل ناحية، والدائنون من جانبهم كانوا يترددون عليّ طلباً لأموالهم الّتي اقترضتها منهم، إلى أن طرق بابي أحدهم ذات مرة وكان شخصاً صارماً، فأمهلني يوماً واحداً لأحضر أمواله، ثم حذرني قائلاً: سآتيك غداً لأستلم نقودي فعليك أن تهيئها بأي شكل من الأشكال.

وفي صباح اليوم التالي ذهبت إلى الحرم المطهر للسيدة المعصومة عليها السلام وشاركت في مراسم الخطبة [1]. وبعد المشاركة ذهبت إلى ضريحها فتضرعت قائلاً: يا مولاتي! إنني اليوم بحاجة إلى مبلغ من المال قدره عشرون ألف تومان أسألك تهيئتها لي وبأي طريقة.

وبعد كلامي مع السيّدة المعصومة عليها السلام عدت إلى عملي. وفي وقت أذان الظهر نوديت من قبل السيد عدالت، وهو مسؤول قسم مستودعات الأحذية وقال: يطلبونك على الهاتف وعندما رفعت سماعة الهاتف سمعت صوت زوجتي تقول: شخص يسمى حامدي جلب مبلغ عشرين ألف تومان

١ . وهي مراسم يقف فيها جميع خدمة السيّدة المعصومة عليها السلام والحرم المطهر في مسجد مطهري مقابل حرم السيّدة المعصومة عليها السلام ويقوم أحد المداحين بمدح السيّدة المعصومة عليها السلام وفي مناسباتها .

وأعطاني إياه وقال لي: كنت قد نذرت مبلغ عشرين ألف تومان إلى أحد خدمة السيّدة المعصومة عليها السلام كهدية إن استطعت التشرف بزيارة مكة المكرمة، ولحسن الحظ فقد وفقت إلى مرادي ولأنني أعرفكم أقدم لكم هذا المبلغ كهدية. وفي حين كنت مسروراً فاتجهت إلى مرقد السيّدة المعصومة عليها السلام لأُعرب لها عن شكري وامتناني عن وصول المبلغ المطلوب دون نقصان.

***

بركة الألف تومان

يقول السيد علي جلالي، أحد خادمي الحرم المطهر حكاية فيقول:

كانت ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان المبارك، وكنت في مستودع الأحذية رقم (٢) في خدمة الزائرين. وكنت قلق البال والخاطر بسبب القروض والديون، حيث كان مقدار القرض الذي يجب تسديده هو (٩٥٠) تسعمائة وخمسون ألف تومان، وقد استغثت بالسيّدة المعصومة عليها السلام وتوسلت إليها.

وفي إحدى الليالي وفي الساعة العاشرة مساءً دخل إلى المستودع سيد نوراني من الذرية النبوية وسلمني حذاءه، وأعطاني مبلغ ألف تومان ودسها بهدوءٍ في يدي دون أن يراه أحد فقلت: سماحة السيد الجليل إذا كان لديك نذر فالرجاء وضع النقود في صناديق النذورات ولكنه أجابني قائلاً: إنّها لك.

فودعني وانصرف، ولكنني احتفظت بهذا المبلغ لديّ منذ ذلك اليوم وإلى الآن للتبرك بها. ومن بركاتها منذ ذلك اليوم وإلى الآن أنني قد سددت جميع ديوني وقروضي. وبالإضافة إلى ذلك فإنه أصبح بحوزتي خمسة ملايين.

ولما رويت هذه الحادثة إلى أحد الجيران أعرب عن رغبته في شراء الألف تومان مني بعشرة آلاف تومان دون أن يعلم سر وبركة تلك الألف تومان وهو أن هذه الألف تومان لم تكن سوى إغاثة شملتني من السيّدة المعصومة عليها السلام وهو دليل على اهتمامها بَخَدَمَتِها وعامليها، وهي تعني لي الكثير معنوياً وليس مادياً.

خدمة الجنة

قال السيد حسين فروغي من خدام كريمة أهل البيت عليها السلام:

رأيت في المنام من قال لي بأن السيّدة المعصومة عليها السلام قد دعت خادميها. فقلت: وهل الدعوة من قبل السيّدة المعصومة عليها السلام أم من قبل قسم التولية الخاص بالحرم المطهر؟ فقيل: بل من قبل السيّدة المعصومة عليها السلام ذاتها! وقد أقيمت المراسيم في مسجد (بالا سر) حيث بساتين العنب والحدائق الخضراء العذبة والهادئة.

فلبى الخدمة الحضور بأجمعهم ولكنني لم أعرف أحداً منهم فتساءلت: (متعجباً) أو ليس الحاضرون من خدمة السيّدة المعصومة عليها السلام؟ فأجابوا: نعم، كل الحاضرين هم خدمة السيّدة المعصومة عليها السلام، وإنك لمن أفضلهم.

***

هدية من السيّدة المعصومة عليها السلام

ينقل السيد حسين سالاري من الخدمة المثابرين في حرم السيّدة المعصومة عليها السلام حكاية فيقول:

كنت جالساً برفقة عددٍ من الخدمة، ومن ضمنهم السيد شريفي (مسؤول قسم مستودع الأحذية) مقابل الباب القديم. فقلت: يا مولاتي! قد تعودت أن تصلني هدية منك كل يوم (٢٠٠) مائتا تومان. ولم تصلني اليوم هديتي. ولم أكد أتم كلامي حتى نادتني سيدة زائرة، فنهضت وذهبت إليها. قالت: هذه (٢٠٠) مائتا تومان هدية بسيطة لك أرجو قبولها. فعدت إلى أصدقائي وقلت لهم: وصلت هديتي التي كنت قد طلبتها الآن من مولاتي، ولله الحمد.

***

شفاء يد الخادم

يقول السيد أصغر خادم:

كنت أعاني آلاماً شديدة في يدي لدرجة تعذر أخذ الأحذية من الزائرين وجعلها في مستودع الأحذية. وفي أحد الأيام ذكرت لأحد زملائي في العمل ألم يدي الشديد. فقال: أما تخجل وتستحيي من قول ذلك وأنت بجوار السيّدة المعصومة عليها السلام؟ فأجبته: قد لا تود السيّدة المعصومة عليها السلام شفائي. فقال: إنهم ليسوا مثلي ومثلك. فتأثرت كثيراً من كلام صديقي وتوجهت إلى الحرم المطهر فوراً ودخلت وتوجهت إلى ضريح السيّدة المعصومة عليها السلام فدعوتها قائلاً: يا مولاتي! هل سمعت ما قاله لي صاحبي؟ إنه جرح مشاعري.

وفي الساعة الحادية عشرة كان أحد زملائي (وهو زميل آخر) يتناول قرصاً فقلت له: ما نوع هذا القرص الذي تستخدمه؟ فقال: قرص أعصاب فقلت له: إن يدي تؤلمني، فأعطاني قرصاً منه وقال: تناوله وإن شاء الله سوف تتحسن صحتك. فأخذته وتناولته. فشفيت يدي من ذلك الحين ولم تعد تؤلمني ثانية.

***

الشفاء من مرض الكلية

أحد الخدمة المخلصين لكريمة أهل البيت عليها السلام والذي لم يود ذكر اسمه ينقل للسيد شريفي مسؤول قسم مستودع الأحذية حادثة جرت له (ولدىٰ المؤلف الشريط الصوتي لهذه الرواية الذي يزيل الشكوك) فيقول: عانيت كثيراً من مرض الكلية، ولقد راجعت عدة أطباء، وبعد أخذ الأشعة تبين وجود حصاة كبيرة في الكلية والّتي يجب إزالتها بواسطة عملية جراحية أو تفتيت الحصى. فقلت للطبيب المختص: لا حاجة للعملية فإنّ لي طبيباً يشفيني.

وفي أحد الأيام ذهبت إلى الحرم المطهر لأداء عملي ولتشرف بالزيارة، وكان يوجد (فوق سطح الغرفة) مكتب تنظيم الشؤون ومغاسل للوضوء، فتوضأت ثم رأيت وجهي وجهاً لوجه أمام القبة حين تراءت لي من تلك الغرفة فقلت: يا مولاتي! إن طبيبي هو أنت. فإنك تعلمين جيداً أنني لا أستطيع إجراء العملية لعجزي المادي، فتلطفي أنت عليّ. وفي الغد لم تعد كليتي تؤلمني أبداً ولم أعد أشعر بوجود حصاة فيها. ثم راجعت الطبيب وأخذت أشعة مرة أخرى فقالوا: زالت الحصاة ولم تعد هناك مشكلة.

***

خادم الحرم المطهر

يقول السيد بافراني عامل مستودع الأحذية الخاص بالسيّدة المعصومة عليها السلام: قدمت إلى قم من مدينة نائين [١]. حيث لم يكن لدي عمل. فذهبت إلى أحد الأصدقاء وقد كان صباغاً فاتجهنا معاً إلى مدنية كازران[٢]. فانهمكت لوحدي في الصباغة حتى المغرب، وذلك لتعذرها على صديقي الذي كان يعاني من كسر في يده. ثم قطعت المسافة من محل عملي والّتي تبلغ كيلو متراً لموقف السيارات سيراً على الأقدام، وكنت حينها تعباً مرهقاً مغموماً، فتوجهت في هذه الحالة إلى السيّدة المعصومة عليها السلام وطلبت منها أن تجد لي عملاً دائمياً كي أؤمن معيشتي.

وفي أحد الأيام وكالمعتاد، وحيث كنت أؤدي فريضتي المغرب والعشاء خلف آية الله العظمى السيد المرعشي النجفي رحمه الله. رأيت أحد أصدقائي فقال لي: (يا فلان! هل تود العمل في الحرم المطهر؟ فأجبته بالإيجاب قائلاً وأي عمل أفضل من الخدمة في حرم السيّدة المعصومة عليها السلام فاتجهنا معاً صوب دائرة التوظيف، فقالوا: إنهم ليسوا بحاجة إلى عامل. ولم أقطع الأمل وذهبت برفقة صديقي إلى المدير ووعدنا بأن يجد لي عملاً في الحرم المطهر، وأنه سوف ينسق مع الدائرة المذكورة حتى مهدت الظروف لعملي في الحرم، ومنذ ذلك الحين وأنا أُمارس عملي كخادم لزائري السيدة المعصومة عليها السلام.

---

١. وهي مدينة تابعة لمحافظة أصفهان وتبعد عنها عدة كيلو مترات.

٢. وهي مدينة تابعة لمحافظة قم وتبعد عنها عدة كيلو مترات.

نتيجة طرد خادم السيّدة المعصومة عليها السلام

روى السيد أصغر خادم وهو أحد خدمة مستودع أحذية الحرم المطهر القدماء. وهو الآن أحد مسؤولي نظم الحرم المطهر (التنظيم) حادثة فقال: طرد عدد من الخدمة وكنت أنا من ضمنهم. فقلت للمسؤول المعني: إن أمكن إرجاع وإعادة السيد رضا جانلو من بين المطرودين ؛ لأنّه دؤوب ومجد في عمله وأيضاً لديه أو عيال كثيرون. فأجاب المسؤول: أنا آسف، فهذا غير ممكن، وقد جرى هذا الكلام في إيوان اتابك (تحت الساعة) مقابل الحرم، فتوجهت إلى السيّدة المعصومة عليها السلام وخاطبتها: بسبب طرد أحد خدمتك ظلماً وهو مؤمن ومخلص دون مبرر فإنني أنا أيضاً سوف أغادر حرمك ولن أعود ما لم يعُد هو أيضاً إلى العمل. ثم التفت إلى المسؤول المعني وقلت له: إن كان التقصير من جانبنا فإن الله والسيّدة المعصومة عليها السلام خصيمتنا، وإن كان التقصير منك فإنهما خصيماك. ولم تمض مدة طويلة حيث عدت أنا والسيد رضا جانلو إلى العمل، وطرد ذلك المسؤول لأسباب.

***

الإعانة المادية من السيّدة المعصومة عليها السلام

قال السيد أصغر خادم: كنت جالساً في مسجد آية الله بروجردي أمام الباب الساحلي للمسجد الأعظم أنظر إلى القبة الذهبية للسيّدة المعصومة عليها السلام وخاطبتها:

يا سيدتي، تلطفي عليّ، فأنت تعلمين بعسر حالي، وفي تلك الأثناء حيث كنت غارقاً في أفكاري وإذا بسيد نوراني (من الذرية النبوية) أخذ بيدي فنهضت احتراماً وتأدباً له. فقبلني ووضع مبلغاً من المال في يدي وذهب [1].

فلما انتبهت إلى نفسي قلت: لم أتمم كلامي مع السيّدة المعصومة عليها السلام وإذا بالسيد يجلب لي الحوالة (الهدية).

فذهبت أبحث عن السيد، فلم يكن في الممر ولا في الشارع الساحلي، فنظرت شمالاً ويميناً فلم أجد له أثراً، فعدت إلى الحرم المطهر.

***

١. راوي هذه الحادثة لم يصرح أو يذكر مقدار المبلغ.

زيارة بيت الله

قال السيد محمد جواد أبو القاسمي أحد مداحي أهل البيت عليهم السلام: ـ تشرفت بزيارة بيت الله في حياتي لأداء الحج حوالي سبع مرات.

في عام ١٣٧٢. هجري شمسي وفي الأيام الفاطمية الأُولى أو الثانية (لا أذكر بالضبط) كان وقت التسجيل للعمرة، وكنت راغباً جداً أن أتشرف بالزيارة. خصوصاً أنني على مدى المرات السابقة لم أصطحب معي زوجتي، ووددت هذه المرة أن أصطحبها معي.

وفي إحدى ليالي العام ١٣٧٦ هـ ش، وعندما كنت عائداً من مجلس عزاء لأهل البيت عليهم السلام في منزل أحد الأصدقاء وهو الحاج خلج وعندما وصلت إلى جسر الصفائية ورأيت حرم السيّدة المعصومة عليها السلام فخاطبتها من مكاني قائلاً: يا مولاتي، هيّئي وسائل سفر الحج لي ولزوجتي، ولك عليّ عهد أو نذر أن أزور لك زيارة خاصة في المدينة المنورة.

ثم ذهبت إلى حرم السيّدة المعصومة عليها السلام وقرأت زيارتها وزيارة السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام وكررت طلبتي مرة أُخرى قرب ضريحها.

وعندما عدت إلى المنزل قالت زوجتي: لقد اتصل بك أخوك هاتفياً، فاتصل به في منزله. فاتصلت هاتفياً بأخي وعلمت أن وسائل سفري وسفر زوجتي وأخواتي وأزواجهن وإخواني ونسائهم قد تهيأت من قبل والدي، وبعد تسجيلنا ذهبنا تلك السنة إلى زيارة مكة المكرمة والمدينة المنورة، وحين وصولي إلى المدينة المنورة شكرت سيدتي المعصومة عليها السلام وزرت لها زيارة خاصة، وقد كانت تلك السفرة والزيارة مميزة وأفضل السفرات.

الشفاء التام

قال السيد قسمة شريفي نيا أحد مداحي أهل البيت عليهم السلام المخلصين، وهو رجل هزيل وحسن:

في إحدى المرات وإثر حادثة في الحرم المطهر زلت قدمي وتعرضت لإصابة شديدة أصبحت لا أستطيع السير إلّا بالاعتماد على الحائط، وإذا جلست لم أستطع النهوض وعلى أثرها أمضيت أربعين ليلة لم يكن غذائي ومنامي فيها سوى البكاء والنحيب. حتى تشرفت بزيارة السيّدة المعصومة عليها السلام ووقفت بالقرب من رأسها وبكيت كثيراً وخاطبتها: أسألك أن تطلبي من الله أن يشافيني أو يعجّل بموتي، ولأني أصبت في مرقدك فتلطفي عليّ وشافيني. وأثناء مغادرتي الحرم فإنني أحسست بتحسنٍ سريع في قدمي حيث شفيت وعوفيت تماماً.

***

وصول الهدايا أثناء المضيقة المادية

يقول السيد رضا خادم عامل مستودع الأحذية في الروضة المعصومية: في السابق كنت أفتح أبواب المستودعات (للأحذية) وفي أحد الأيام وأثناء عملي خاطبت السيّدة المعصومة ﷺ قائلاً: مع أنني من خدمتك وعاملك فإنني بين أعضاء عائلتي وأقاربي أعد من الفقراء ولا أملك في جيبي سوى (٤٠) أربعين تومان. وفي هذه الأثناء شاهدت سيدة بحرانية تقف إلى جانب صندوق الهداية ووضعت (٢٠) عشرين تومان فيه وأعطتني (٤٠) أربعين تومان وبعد إصرار منها تقبلتها وتمنيت أن لم يشاهدني أحد كي لا يسبب لي مشكلة ؛ لأنه كان ممنوعاً من قبل إدارة الحرم أخذ أي نقود من الزائرين لأي سبب من الأسباب فإنه لا يحق لنا ذلك. وقد قدمت الهدايا لي من عدة أشخاص في ذلك اليوم ودون أن أرى مقدار المبلغ كنت أضعه في جيبي وشكرت السيّدة المعصومة ﷺ على فضلها وقد جمعت مبلغ (٩٠٠) تسعمائة تومان إلى آخر النهار في حين كان راتبي (٢١٠٠) ألفين ومئة تومان.

***

فاعلة خير

يقول السيد ناصر أصغر زاده موحد، أحد خدمة الحرم المطهر:

في بداية خدمتي لدى السيّدة المعصومة عليها السلام كنت أمر بأزمة مادية حادة، وكنت غارقاً حتى رأسي بالديون، وكان يوجد في قم امرأة ثرية كريمة، يقال لها الحاجة طوبى، وقد شيدت على حسابها الشخصي مسجداً في شارع محمد أمين (بلوار أمين). فذهبت إليها وكلمتها وقلت: يا حاجة طوبى، أريد منك أن تقرضيني مبلغاً وسوف أسدده لك بأسرع وقت. فقالت الحاجة طوبى: لِمَ لا تطلب من السيّدة المعصومة عليها السلام فأنت خادمها؟ فقلت: قد أحالتني سيدتي إليك، لذا جئتك لذلك. فأخرجت لي من تحت فراشها خمسة عشر ألف تومان وأعطتني إياها فسررت جداً وشكرتها، وأثناء خروجي من بيتها فكرت في نفسي وقلت: إن هذا المبلغ لا يفي لتسديد ديوني لأخبرها بأن المبلغ قليل فقد تضيف مقداراً آخر من المال.

على كل حال عدت مرة أُخرى إليها وقلت لها: إن هذا المبلغ لا يفي بالحاجة. فإن أمكن إضافة مبلغ آخر إليه. فأعطتني خمسة عشر ألفاً أُخرى وأضافت قائلة: إن تحسن وضعك المادي وكنت على قيد الحياة فأرجع المبلغ، وإن مت فإنني أهبك إياه وأحلّه لك. وبعد مدة من الزمن سددت المبلغ على شكل دفعات بالإضافة إلى أنها وهبتني مقداراً من المبلغ.

***

شفاء ابن الخادم

يقول السيد مختار شعباني، أحد خدّام وخطباء أهل البيت عليهم السلام:

كان لديّ طفل عمرهُ عامان، وكان مريضاً جداً وأردت أخذه إلى الطبيب، ولكن الساعة كانت متأخرة والعيادات الشخصية مغلقة، مع ذلك قلت لزوجتي: لا حاجة لمجيئك معي للمستشفى سأحمله بمفردي، أحضر لي بطانية أو شرشفاً كي أغطي الطفل لئلا يبرد.

وجئت بالطفل مباشرة إلى الحرم المطهر للسيّدة المعصومة عليها السلام بدلاً من الطبيب، ووضعت الطفل على الأرض إلى جانب الضريح، ورقدت إلى جانبه وخاطبتها: أريد شفاء طفلي منك فأنت الطبيب الحقيقي لي فإن لم تشافيه فإني أقسم عليك بأبيك موسى الكاظم عليه السلام وبقلب الجواد الحزين عليه السلام فلينقلوا أجسادنا من حرمك المطهر. بعد لحظات رأيت الطفل قد نهض وأخذ يمشي.

وعندما عدت إلى البيت قلت لزوجتي: لقد أخذته للطبيب. فقالت: وأين الأدوية؟ فلم أملك جواباً لها مع أني لم أكذب عليها، فأطلعتها على الحقيقة وقلت: لقد أخذت الطفل إلى السيّدة المعصومة عليها السلام وتفضلت عليّ وشفته. فقالت زوجتي وهي باكية: عند ذهابكم رقدت قليلاً فرأيت في المنام سيدة تقول لي: انهضي! فقد جاء زوجك وطفلك الذي شافيناه.

***

شفاء عيون معوق

يقول السيد حسين فروغي، أحد خدام الحرم المطهر:

كنت في مستودع الأحذية أؤدي عملي حيث جلبوا أحد الإخوة المعوقين وكانت كلتا عينيه مغلقتين. سلموني حذاءه ودخلوا صوب الحرم المطهر، وخلال دقائق معدودة سمعت ضجة صاخبة من داخل الحرم فراودني حب الاستطلاع فذهبت داخل الحرم ورأيت وجه المعوق الضرير يتلألأ نوراً وعيناه مفتوحتان وهو ينظر إلى ما حوله وقد تجمع الناس من حوله.

***

التفاته إلى آية الله العظمى

السيد المرعشي النجفي ﷺ

يقول السيد أصغر خادم، أحد خدّام كريمة أهل البيت عليها السلام :

عندما كان آية الله العظمى السيد المرعشي النجفي على قيد الحياة. فإنّه كان كلما تشرف بزيارة السيّدة المعصومة عليها السلام كان ﷺ كثيراً ما يأمر وينهى الخدمة قائلاً: اعملوا لا تجلسوا بدون عمل!.

وفي إحدىٰ الليالي رأىٰ ﷺ في عالم الرؤيا السيّدة المعصومة عليها السلام تقول له: يا شهاب [1]، لا تكثر من التشدد على الخدمة فإنهم مجدون في العمل، انظر ما بين إصبعي هاتين الاثنتين!

يقول السيد المرعشي ﷺ: وحين نظرت بين إصبعيها شاهدت جميع الخدمة مجدين ودؤوبين في الخدمة والعمل. ومنذ ذلك الحين لم يعد السيد المرعشي ﷺ يتشدد مع الخدمة.

***

١. الاسم الأوّل للمرحوم آية الله العظمى السيد المرعشي النجفي.

مقارنة السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام

مع السيّدة فاطمة المعصومة

يقول السيد مختار شعباني، عامل مستودع الأحذية ومن الموالين: يروي المرحوم السيد المرعشي النجفي رحمه الله: أنّ والده الجليل قد تشرّف بالذهاب إلى مكة المكرمة حين كان ثرياً. وكان يأخذ بالبكاء والنحيب على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ويطلب منه أن يرى قبر جدته فاطمة الزهراء عليها السلام كي يزورها ويراها جهرةً. فرأىٰ في عالم الرؤيا الرسول صلى الله عليه وآله يقول: يا ولدي! إن الله أراد أن يبقى قبر جدتك مخفياً. اذهب إلى قم وزر فاطمة المعصومة عليها السلام فكأنك زرت جدتك الزهراء عليها السلام.

***

منزلة ومقام خادم الروضة المعصومية

عند السيّدة المعصومة عليها السلام

يقول السيد (علي رضا خادم) أحد خدمة مستودع أحذية الروضة المعصومية:

في عام ١٣٦٣، شمسي عندما تم تعييني خادماً في الحرم المطهر، لم أكن أجيد طريقة العمل في مستودع الأحذية وبعد تقديم الإرشادات من المسؤولين بدأت عملي، وكان عليّ أن أستلم الأحذية وبعد استلامها يجب تعيين لونها فإن كانت سوداء يجب وضعها إلى جانب اللون القهوائي كي لا يحدث تداخل في الألوان. وحين استلام الزائر للحذاء يجب سؤاله عن نوع ولون الحذاء ثم يتم تسليمه حذاءه.

وذات يوم جاء رجل روحاني وعند تسليمي الحذاء اشتبهت في نوع حذائه فسلمته حذاءً آخر. فإذا به يزجرني ويقول: أتود الاستهزاء بي وأذيتي؟ فقلت: أرجو المعذرة، فقد حدث خطأ ولم يكن قصدي الأذية، ولكنه لم يعبأ باعتذاري وأخذ يستمر في تذمره، مما أدى إلى اجتماع الناس من حولنا وقد طال الكلام بيننا فقلت له: إن كان قصدي الإساءة إليك والسخرية منك فأن السيّدة المعصومة عليها السلام خصيمتي، وإن كان العكس فإن السيّدة المعصومة خصيمتك.

ومر ذلك اليوم، وفي اليوم التالي عند أذان الظهر إذا بالروحاني ذاته قد

جاء مرة أُخرى وبمجرد رؤيتي بدأ بالصياح فقلت له: بالأمس جئت وفضحتني وقللت من شأني أمام الناس فلمَ اليوم مجيئك؟ فأخذ يبكي وقال: بالأمس رأيت في عالم الرؤيا سيدة قالت لي: أخرج من بيتي! لماذا قللت من شأن خادمي؟ لم يكن مقصراً وقد اعتذر ولم تبالِ باعتذاره وتماديت في إهانته؟! فاستيقظت من النوم، فتبت إلى الله وجئت اليوم كي تضربني وتطأ بقدمك وجهي وتسامحني. فقلت:

إنني سامحتك وإن شاء الله تسامحك السيّدة المعصومة عليها السلام.

***

مسامحة الخادم وانتباه الزائر

يقول السيد مختار شعباني أحد خدّام وخطباء أهل البيت عليهم السلام: كان الساعة حوالي الحادية عشرة والنصف وإذا بعدد من الأشخاص جاؤوا للزيارة. فقلت لهم: إن الحرم يغلق في الساعة الحادية عشرة ولا يحق لنا بعد هذه الساعة استلام الأحذية من الزائرين، هذا الدستور من قبل جهات عليا. فاذهبوا الليلة وتعالوا في الفجر في الساعة الثالثة والنصف حين يفتح الحرم؟؟.

فلم يعيروا لكلامي أهمية ثم ارتفع صوتهم وعلا وأساؤوا الأدب ولم أجبهم سوى أن قلت لهم: إنكم قادمون لزيارة السيّدة المعصومة عليها السلام في حين أنكم لم تحفظوا حرمة خادمها واحترامه.

إذهبوا إلى (إيوان المرايا) وسلموا عليها وتأكدوا أنها سوف ترد سلامكم.

وإن لم ترد لكم السلام فاللعنة عليّ. فقال أحدهم للآخرين: إن هذا الخادم بأدبه وأخلاقه نبهنا إلى خطئنا، ثم ذهبوا.

وكان هذا الحادث قد جرى في فصل الربيع، وبعد عدة أشهر وفي فصل الخريف جاء ثلاثة أشخاص فقال أحدهم: نعم، إنه هو خادم ذلك اليوم، ثم دخلوا للزيارة وعند عودتهم قال أحدهم والذي كان أكبرهم سناً: أيها الخادم المحترم، أرجو أن تسامحنا؟! فقلت: وماذا فعلتم؟ فقال: إنني والد الفتى الذي قبل أشهر قد أساء إليك. وقد شاهد ولدي في المنام السيّدة المعصومة عليها السلام

تقول له: قدمتم إلي وسلمتم ورددت عليكم سلامكم، فلماذا أسأتم الأدب في حق خادمي ولم تحترموه.

إذهبوا إلى قم واطلبوا السماح منه وبراءة الذمة. فإن لم تفعلوا فإنكم لستم من شيعة والدي موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام. فقلت للرجل المحسن: أقسم بالسيّدة المعصومة عليها السلام بأنني سامحته ولم أحمل عليه حقداً ولا ضغينة. واعلموا أن السيّدة المعصومة عليها السلام لا تغفل لحظة واحدة عن خادميها.

***

فقدان بضاعة ولطف السيّدة المعصومة عليها السلام

يقول السيد حسين فروغي عن إحدى كرامات السيّدة المعصومة عليها السلام: كانت الساعة حوالي العاشرة مساءً، فجاءني شخص يبكي من شدة التأثر، فقلت له: ماذا حدث؟ أجدك مضطرباً قلقاً؟ فقال: أنا عامل في محل بيع العوينات ولقد ذهبت إلى طهران لشراء كمية كبيرة من العوينات بمقدار (٦٠٠) ستمائة تومان، وحين عودتي من طهران إلى قم نسيتها في السيارة الّتي كانت تقلني. ولم التفت إلى أنني نسيتها في السيارة إلّا بعد حركتها وقد فات الأوان لأن السيارة ابتعدت ولذا جئت أتوسل إلى السيّدة المعصومة عليها السلام. فهل تستطيع مساعدتي؟ فقلت: بلغ نقابة سيارات الأجرة، فقد يعثرون عليها. فذهب وعاد بعد ساعة بدون نتيجة. وقد تألمت له وطلبت من السيّدة المعصومة عليها السلام حيث كنت تحت إيوان الساعة مقابل الحرم المطهر قائلاً: يا سيدتي! أقسم عليك بموسى بن جعفر عليه السلام أن تساعدي هذا الشاب.

فودعني وذهب وبعد حوالي الساعة عاد فرحاً سعيداً مسروراً. وقال: ذهبت مرة أُخرى إلى نقابة سيارات الأجرة فقالوا لي: جاءت سيارة أجرة وقال سائقها: لقد وجدت في سيارتي مقداراً من العوينات في حقيبة كبيرة فإن سأل عنها شخص ما أو ذكر عنواناً ما فاتصلوا بي. وقد اتصلوا به وذكرت لهم أوصاف العوينات بدقة، ومن المقرر أن أذهب لاستلامها، ولقد جئت لأتشكر من السيّدة المعصومة عليها السلام وأشكرك.

***

هدية آية الله العظمى الگلپايگاني

يقول أحد خطباء وخدمة كريمة آهل البيت عليهم السلام :

كان وضعي المادي سيئاً جداً وكنت مديوناً لشخص بمبلغ ألفي تومان، فصليت ركعتين في مسجد (أعلى الرأس)، في الحرم المطهر وخاطبت السيّدة المعصومة عليها السلام بلهجة عامية قائلاً: يا مولاتي إنني مديون، ولقد أخبرت الدائن أنني سوف أسدد دينه غداً وأنت تعلمين بحالي.

وفي الساعة الخامسة بعد الظهر قدم السيد آية الله العظمى الگلپايگاني رحمه الله للتشرف بزيارة السيّدة المعصومة عليها السلام فنظر إليّ نظرة أحسست أنني ارتكبت خطأ لا سامح الله مما جعله ينظر إلي بغضب، ولقد قلقت كثيراً وبقيت أفكر في السبب الذي جعل سماحته ينظر إلي بهذه النظرة، فلم أصل إلى نتيجة حتى عاد سماحته وعندما سنمته حذاءه خطا خطوتين ثم عاد وقال لي: ما اسمك؟ فأجبت: علي رضا خادم. أي خدمة؟ فقال: تقدم أود تقبيل وجهك، فانحنيت كي أقبل يديه فإذا به يرفع عباءته ويضعها فوق رأسنا بحيث أصبحنا نحن الاثنين تحت العباءة ثم ذكر لي آية طويلة وقد نسيتها الآن ثم قال: أرني جيب ردائك. فقلت: هل من خدمة؟ فقال: لي به حاجة. وعندما أريته جيبي وضع فيه مبلغاً لا بأس به من المال وذهب.

فسألني المسؤولون: ماذا همس في أذنك؟ قلت: ذكر لي آية لم تذكر في أذن خادم وعندما مددت يدي إلى جيبي وجدت مبلغ ألفي تومان وهو المبلغ الذي طلبته من السيّدة المعصومة عليها السلام .

قصة حذاء الرجل الباكستاني

يقول السيد علي مرادي، أحد خدام مستودع الأحذية:

في مستودع الأحذية رقم (٣) كنت أؤدي عملي حيث جاءني شاب وقال: لقد أضعت رقم حذائي ثم أعطى أوصاف حذائه فقلت له: أجلب لي رسالة من إدارة قسم المستودع كي أسلمك حذاءك.

فذهب وأحضر معه رسالة لاستلام الحذاء. فقلت له: إذهب وابحث عن رقم حذائك مرة أخرى لعلك تجده، فذهب وعاد مرة ثانية دون نتيجة وفي النهاية أعطيته حذاءه وكان على قياسه فلبسه وذهب. وبعد ساعة، جاء شخص باكستاني وأعطاني رقم حذائه ولما نظرت إلى الرقم علمت أنه نفس رقم الحذاء الذي سلمته للشاب قبل قليل. فرويت ما جرى لصاحب الحذاء، ولكنه لم يقتنع وقال: إن سعر حذائي ثمانية آلاف تومان، إما أن تجده لي وإما أن تعطوني سعره. فأبلغت المسؤولين، مع أنهم قد سلموا للشاب رسالة لاستلام الحذاء (إذا كان يطابق الأوصاف وعلى قياسه) إذ قالوا: يجب عليك أنت تعويضه.

إن راتبي الشهري كان ستة آلاف تومان فإن أردت تعويضه فيجب عليّ استلاف مبلغ ألفي تومان. فتألمت وبكيت وذهبت إلى جوار ضريح السيّدة المعصومة عليها السلام وخاطبتها: يا مولاتي! هل يرضى الله أن أشقى كي أدفع ثمن إهمال الآخرين للمسؤولية دون ارتكاب خطأ مني؟ وفي الغد هيأت مبلغ ثمانية آلاف تومان، وبدأت عملي في مستودع الأحذية. وبعد فترة جاء نفس

الشاب الذي استلم الحذاء. وقد وضع الحذاء في كيس أسود وأحكم شده ثم سلمني إياه وأخذ رقماً وذهب. وعندما رأيت الحذاء تأكدت أنه حذاء الپاكستاني. وبعد دقائق، عاد الشاب ليستلم حذاءه فأخذت منه الرقم، ولكن لم أسلمه الحذاء، وقد اعترض وانزعج ولكنني لم أعره أي اهتمام.

وعندما علم المسؤولون بالقضية ألقوا عليه القبض، وأعدت الحذاء للپاكستاني سالماً.

***

الخدمة في حرم أهل البيت عليهم السلام

يقول السيد حسين كريمي أحد خدمة السيّدة المعصومة عليها السلام:

بعد عام أو عامين من بدء عملي رأيت في منامي أنني جالس على ساحل البحر والأسماك تسبح في البحر بكميات كبيرة وكنت أتلاعب بالماء بيدي وفجأة سمعت صوتاً ينادي: لا تقلق! إنك ضمن هذه الأسماك وإن جئت إلى هنا فأتقن عملك واخدم جيداً ثم أضاف: أدخل، اسبح: قلت: لا أستطيع لأنني غير نظيف ومتعرق. مرة أُخرى جاء النداء: إذهب واسبح مع الأسماك فإن جسمك سوف ينظف ويتطهر. فأفقت من النوم (وعبرت حلمي) هو أن البحر هو حرم السيّدة المعصومة عليها السلام وعليّ أن أخدم فيه جيداً.

***

شفاء يد ابنة الخادم

يقول السيد أصغر تقوي أحد خدام مستودع الأحذية الفخريين في حرم السيّدة المعصومة عليها السلام:

كانت يد ابنتي مخلوعة وكانت على أثرها تتألم بشدة فأخذتها إلى الطبيب، واحتمل كونه كسراً لا خلعاً وقال: سوف نقوم بتجبيرها ولتبق لمدة اسبوعين، ثم بعد ذلك اجلبها كي نفتح جبيرتها، فإن كانت قد تحسنت فلا بأس وإلا فسوف نضطر إلى فحص الطفلة وإدخالها المستشفى فوراً وإجراء العملية الجراحية لها.

وبعد أن اتصل بي كي أجلب ملابس الطفلة قريباً من أذان الصبح. قال الطبيب: إنني أحتمل احتياجها إلى عملية جراحية أخرى. ولأنني لا أتمتع بخدمات التأمين الصحي فتوجهت إلى السيّدة المعصومة عليها السلام وتوسلت إليها وقلت لها: إنني خادمك وليس لي سواك فاسألي ليَ الله أن يشافي طفلتي. وقد سميتها بتول تيمناً باسم أمك البتول. ثم أعطاني السيد يوسفي وهو أحد مسؤولي نظم الحرم المطهر قطعة قماش خضراء ومقداراً من (النبات)[1]. وقال: شد بهذه القطعة من القماش يد ابنتك وأذب هذا (النبات) في الماء وأعطه لابنتك كي تشربه، فنفذت ما قاله. وفي اليوم التالي حيث قدم الطبيب لفحصها قال:

١. مادة صلبة حلوة المذاق تستعمل بدلاً من السكر.

إنها ليست بحاجة إلى عملية جراحية. فقد عوفيت وشفيت ابنتي بتول تماماً بفضل السيّدة المعصومة عليها السلام ووالدتها السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام.

منزل أحد الخدمة

قال السيد علي رضا خادم أحد خدمة السيّدة المعصومة عليها السلام: في بداية عملي دخل إلى مستودع الأحذية سيدان روحانيان من الذرية النبوية وقالا: حباً ورغبةً اخترت الخدمة في هذا المكان المقدس في ريع شبابك؟ فقلت: يا جناب السيدين! إنني طلبت إلى مولاتي أن تقبلني كلباً ببابها ولترمِ لي بعظمة كي يتوقف نباحي.

وذات يوم، وهو يوم الجمعة جاءني سيد نوراني من الذرية النبوية وقال: يا أيها الخادم، ماذا عملت لتنال هذه المنزلة؟ فقلت: لم أعمل شيئاً! كل ما هناك أنني كل عمل أديته بإخلاص وصدق. فقال لي: لقد رأيت في عالم الرؤيا السيّدة المعصومة عليها السلام تقول: يا سيد محمد! اذهب إلى الخادم وقل له أن لا يقول عن نفسه أمام الناس: كلب بالباب، وليقل خادم بباب السيّدة المعصومة عليها السلام (من صميم قلبي إذ جعلتني خادماً لها).

***

إهانة الزائرين

قال السيد ناصر أصغر زاده موحد، أحد خدام مستودع الأحذية القدماء وأحد قرّاء أهل البيت عليهم السلام:

دخل إلى مستودع الأحذية زائر (قدم لي) سلم لي حذاءه، قلت له: هل بخلت بالماء إلى هذا الحد حتى لم تغسل قدميك؟ إن الناس هنا يصلون على هذه السجاجيد، إن الله والسيّدة المعصومة عليها السلام لا يرضيان مجيئك بهذه الحال.

لم يظهر الزائر أي رد فعل ودخل الحرم المطهر، ولكنني علمت أنني أسأت التصرف معه وقد تأذى ولكنه كظم غيضه.

وفي المساء عند عودتي إلى البيت أعدت زوجتي سفرة الطعام لتناول العشاء. عند تناول زوجتي لأول لقمة من الغذاء فإذا بها تغص وأوشكت على الموت إثر اختناقها. فقلت لنفسي: أكيد أنني أسأت إلى أحدهما أو ارتكبت خطأ ما حيث جرى هذا الحادث. وهنا تذكرت تصرفي القاسي وإهانتي للزائر. زائر السيّدة المعصومة عليها السلام فقلت لنفسي: قد تكون السيّدة المعصومة عليها السلام غاضبة مني. فاعتذرت منها في ذلك الحين وقلت: يا مولاتي! إنني أخطأت فسامحيني. فجأة هبطت اللقمة إلى أسفل وتنفست الصعداء.

وقد صممت منذ تلك اللحظة أن لا أهين أبداً زائري وضيوف السيّدة المعصومة عليها السلام.

***

أنت لست خادمة

أحد خدمة السيّدة المعصومة عليها السلام يسمى حسين كريمي، هكذا ينقل لنا عن كرامات السيّدة المعصومة عليها السلام فقال:

لي بنتان كانتا تدرسان في إحدى مدارس قم وكانت مديرة المدرسة السيّدة مشكاتي.

كنت في أغلب الأحيان أقوم بتنظيف الصفوف مساعدة مني. وذات مرة جاءتني المديرة وقالت:

بالأمس رأيت في منامي أنني دخلت حرم السيّدة المعصومة عليها السلام فاتجهت إلى مستودع الأحذية وقد وقفت سيدة محجبة على يمين باب الذهب (الإيوان القديم)، كانت تشرف على خدمتها وعامليها أثناء تنظيفهم. فالتفتت لي وقالت: اخرجي من هنا، فأنت لست ضمن هؤلاء الخدمة فأفقت من نومي وقلت لنفسي: إنني أقوم بخدمة أبناء الناس من ناحية الدراسة والنجاح والتفوق في العلم والدراسة وتوفير الإمكانات اللازمة لهم فلما هذا الجفاء من سيدتي؟

وفي اليوم التالي تكرر ذات الحلم وكلما تأملت وفكرت فلم أجد جواباً له، وأخيراً فكرت أنه قد يكون بسببك فبالإضافة إلى عملك لدينا فإنني أخذت أجور دراسة ابنتيك وأنت خادم للسيّدة المعصومة عليها السلام فخذ هذه النقود

إني أعيدها إليك كي ترضى عني، وكذلك السيّدة المعصومة ﷺ ترضى عني.

ثم يضيف السيد حسين كريمي:

قلت لها: إنني أنظف الصفوف رغبة مني في ذلك وأما أجور المدرسة أعطيتك إياها عن رضايةٍ تامة وأنا راضٍ عنك وإن شاء الله ترضى عنك السيّدة المعصومة ﷺ.

عاقبة عدم الاهتمام بالسيّدة المعصومة عليها السلام

يقول السيد أبو الفضل رضوي زادة خادم السيّدة المعصومة عليها السلام:

قبل حوالي أربعين عاماً كان رجل يسمى الحاج محمد علي، وقد كان بنّاءً وأستاذاً في فن تزيين المرايا، وكان أيضاً يخدم في الحرم المطهر يقول هذا الحاج: رأيت بأم عيني أثناء زيارة سيدة للحرم المطهر وتقبيلها الضريح التصقت كلتا يديها بشباك الضريح المطهر للسيّدة المعصومة عليها السلام وكأن قوة كهربائية بقوة (٢٢٠) مائتين وعشرين فولتا صعقتها. ورغم صياح تلك السيّدة فإن يديها لم تفارقا الشباك.

فأرسلنا في طلب جناب آية الله العظمى السيد المرعشي النجفي قدس سره من قبل المسؤولين في الحرم المطهر وذكر له ما جرى. فجاء السيد المرعشي النجفي قدس سره وتشرف بزيارة السيّدة المعصومة عليها السلام وصلى ركعتين ثم رفع يديه إلى السماء للدعاء متضرعاً يقول: يا سيدتي أقسم عليك بالله وبجدي المصطفى أن تتلطفي وتحرري يدي هذه الزائرة وبدون أي تأخير وفي لمح البصر فكّت يدي الزائرة من الشباك (شباك الضريح). فقال السيد المرعشي للزائرة: ماذا عملت من تقصير وإهمال في حق السيّدة المعصومة عليها السلام؟ استغفري الآن بأسرع وقت كي تصفح وترضى عنك.

***

شفاء امرأة مشلولة

يقول السيد الميرزا موسى فراهاني مسؤول حفر الحرم المطهر:

في إحدى الليالي الّتي كنت أؤدي فيها حفارتي. جيئ بامرأة مشلولة إلى قم من مدينة كاشان وقد ربطوها بضريح السيّدة المعصومة ﷺ للشفاء. وبقيت هذه المرأة داخل الحرم بعد إغلاق الأبواب وكنت أؤدي واجبي خارج الحرم. بعد منتصف الليل سمعت صوت المرأة تقول: لقد شفيت. ففتحت باب الحرم وشاهدت تلك المرأة سعيدة الحظ قد شفيت. فسألتها عن كيفية الشفاء.

فقالت لقد راودني العطش فاستحييت أن أطرق الباب وأطلب منك جلب الماء لي، لذا نمت وأنا عطشىٰ، فرأيت في عالم الرؤيا قد أعطيت إناءً فيه ماء وقيل لي: اشربي هذا الماء فإنك سوف تشافين. شربت الماء وأفقت من النوم. فرأيت العطش قد زال ولا أثر للشلل.

***

زيادة الراتب

يقول السيد أحمد رجبي أحد خدمة السيّدة المعصومة عليها السلام وأحد موظفي بلدية المنطقة الرابعة:

مع أن عمري كان يناهز الاثنين والخمسين عاماً إلا أن راتبي الشهري كان لا يجاوز الخمسة وثلاثين ألف تومان. وحسب حكم تعييني حيث أعد من ضمن موظفي إدارة التعيين، فإن أحلت إلى التقاعد وأنا في هذه الوظيفة فإن راتبي سوف يكون كما كان من قبل. فطلبت إحالتي على التقاعد وقلت لهم: لأن راتبي قليل فإنني أود العمل في مكان آخر. فأحيل سجلي إلى طهران من أجل التقاعد. وفي ذلك الحين ذهبت إلى السيّدة المعصومة عليها السلام للتوسل إليها فخاطبتها: يا سيدتي، إنني مع هذا السن غير قادر على العمل في مكان آخر ومع هذه الظروف الصعبة وراتبي خمسة وثلاثون ألف تومان لا يفي بمصاريف أسبوعين إضافة إلى أن لدي ولداً وبنتاً جامعيين فإن المعيشة بالنسبة لي جداً قاسية. وشكيت لسيدتي همومي بلهجة عامية.

وبعد فترة جاء سجلي من طهران وقد تقرر في الجلسة الّتي عقدت إصدار قرار بتحويلي من موظف إلى عامل، وقد كان هذا أول بذرة أمل وشجعني في أن أتأمل لطفاً أكثر من السيّدة المعصومة عليها السلام.

قبل سجلي بالمخالفة في مدينة قم، ولكن في النهاية تم تأييده وأصبح راتبي خمسة وثمانين ألف تومان بدلاً من خمسة وثلاثين ألف تومان. وكي أشكر سيدتي وأقدم امتناني لها فقد قررت ما دمت حياً أن أعمل في خدمتها كخادم فخري، بل خادماً ببابها.

شفاء المريض

يقول السيد رمضان ترابي، أحد خدام الحرم المطهر:

في إحدى ليالي الجمعة حوالي الساعة السابعة رأيت رجلاً يحمل ابنته على كتفيه وهو يتجه إلى إيوان المرايا، ولأن الحرم كان مزدحماً جداً دنوت منه وقلت له: أيها الوالد الطيب، أنزل ابنتك على الأرض ودعها تذهب لوحدها إلى داخل الحرم المطهر. فأجابني الرجل باكياً: إنها مشلولة بشكل كامل وقد قيل لي في عالم الرؤيا أن أجلبها إلى قم كي تشافيها السيّدة المعصومة عليها السلام فأرجو منك أن تساعدني لإيجاد مكان مناسب كي أضعها فيه وأنشغل بالزيارة، فساعدته ليضعها من جهة رجلي السيّدة المعصومة عليها السلام أرضاً، وقد كان في ذلك الزمان مكان أو ممرّ ضيق فربطت ساق ابنته بالضريح وانشغل والدها بالزيارة.

في الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل حيث كنت جالساً مع عدد من الخدمة في الرواق [1]، وفجأة سمعنا صراخاً وعويلاً وصياحاً فأسرعنا إلى قرب الضريح فرأينا الفتاة شفيت ومن شدة فرحتها أخذت تبكي ولا تعلم ماذا تفعل، وقد تجمع الناس من حولها وهم يقبلون يديها وقدميها، حتى إن عدداً منهم أرادوا تمزيق ثيابها وأخذها للتبرك بها، ولكننا منعناهم وسألت الفتاة كيف شفيت؟ فقالت: كنت نائمة فرأيت في عالم الرؤيا سيدتين إحدهما طويلة القامة والأُخرى غير طويلة. وقالت لي السيّدة غير الطويلة: انهضي! إن

١ ـ الرواق: مكان للذهاب والإياب.

الله قد شفاك وقد أصبحت بصحة جيدة. فقلت لها: لا أستطيع، إني غير قادرة. على القيام، فأصرت عليّ، فقلت: لا أستطيع. وبإصرار السيّدة الأُخرى (طويلة القامة) نهضت من مكاني. فرأيت أني تحسنت، ولم نجد أثراً للسيدتين بعد أن خرجنا من الباب المقابل.[1]

١. مجلة الكوثر ـ العدد ١٨.

الشفاء من قرحة في المعدة

يقول السيد الحاج عباس خوش، أحد خدمة الروضة المعصومية المقدسة:

كانت والدتي مصابة بقرحة في المعدة، فأخذتها إلى الدكتور فاطمي في مستشفى كامكار بقم. فقال الدكتور: لابدّ أن تُجرىٰ لها عملية صعبة، فادعُ لها. في ذلك اليوم ذهبت إلى حرم السيّدة المعصومة عليها السلام، وانزويت في مكان قرب ضريح السيّدة المعصومة عليها السلام وأخذت بالبكاء بمرارة ولم أعد أعي ما حولي، وخاطبتها قائلاً: يا مولاتي، أريد منك أن تهبي لي والدتي. وفي الغد أجريت العملية الجراحية لها وبقيت والدتي إلى الساعة الخامسة عصراً فاقدة للوعي. وقد بقيت عدة أيام تحت العناية المركزة. وبعد أن تحسنت واستعادت صحتها أخرجتها من المستشفى وقصدت السيّدة المعصومة عليها السلام في الفور وشكرتها على عنايتها بوالدتي.

***

مقام الخدمة في حرم أهل البيت عليهم السلام

يقول السيد أبو الفضل رضوي زاده:

كان آية الله السيد المرعشي النجفي رحمه الله يوصي خدمة الروضة المعصومية المقدسة قائلاً: اعرفوا قدر أنفسكم، ولا تدعوا زائراً ينزعج منكم، وليكن عملكم وخدمتكم خالصة للزائرين في مستودع الأحذية أو في أي قسم من أقسام الحرم المطهر لتنالوا شفاعة السيّدة المعصومة عليها السلام يوم القيامة. وكذلك يروي مجموعة من الخدمة عن آية الله السيد المرعشي النجفي رحمه الله أنّه كان في فصل الشتاء وحين سقوط الثلوج يساعد الخدمة في إزاحة الثلوج.

❊❊❊

الإعانة الغيبية للخادم

يقول أحد خدمة الروضة المعصومية المباركة، والذي يسمى رمضان ترابي:

قبل ثمانية وعشرين عاماً وفقت للعمل خادماً فخرياً للروضة المعصومية المقدسة، ولقد كان عندي في ذلك الوقت عدد من الماشية فقمت ببيعها وشراء بيت صغير في قم. وفي إحدى المرات جاءني عدد من الأقارب لزيارتي، وكنت لا أملك شيئاً مطلقاً في بيتي كي أقدمه لهم وكنت جديد عهدٍ بالمنطقة حيث لا أعرف أحداً من الجيران ولا بقال المنطقة كي أقترض منه بعض المشتريات. فخرجت من البيت متجهاً إلى الحرم واتجهت إلى إيوان الذهب وجلست أمام القبلة وأقسمت على السيّدة المعصومة عليها السلام بأمها وأبيها وخاطبتها:

يا مولاتي، إنني في موقف حرج جداً، وقد جاء لي عدد من الأقارب وليس في حوزتي شيء في البيت.

وبعد ترديد هذه الكلمات نهضت واتجهت نحو الضريح وبدأت بالزيارة وأنا أردد في قلبي قائلاً: يا إلهي توكلت عليك، فجأة رأيت سيداً نورانياً من ذرية الرسول صلى الله عليه وآله طويل القامة ذا وجه حسن اقترب مني، ودون وعي مني سلمت عليه فرد السلام وصافحني وضغط على يدي ووضع مقداراً من المال في يدي وابتعد عني بسرعة. فعدت إلى الضريح وأغرقته بالتقبيل وشكرت السيدة المعصومة وعدت مسرعاً إلى البيت فأخذت دراجتي

الهوائية وذهبت إلى أحد محلات منطقتنا وهيأت جميع احتياجاتنا وقد امتلأ الجراب مع ذلك بقي مقدار كبير من النقود.

هذه النقود كانت ذات بركة، وعندما أحضرت الجراب وأخرجت المشتريات في المطبخ اندهشت زوجتي ونظرت إليّ وقالت: كم كان لديك من النقود ومن أين أتيت بها ربما سرقت ضريح السيّدة المعصومة عليها السلام؟ فقلت: أقسم بالله إنها من السيّدة المعصومة عليها السلام ثم رويت لها كل ما حدث بالتفصيل، وبفضل السيّدة المعصومة عليها السلام فإنني أديت حق الضيف على أتم وجه، ولقد قضينا فترة من الزمن في يسرٍ من الحال.

***

تهيئة منزل للخادم

يقول أحد خدمة محبي كريمة أهل البيت عليها السلام ويسمى السيد عدالت:

قبل ثلاثة أعوام كنت أسكن في إحدى الدور الموقوفة التابعة للروضة المعصومية المقدسة كمستأجر. فصار حكم التخلية من قبل المسؤولين المعنيين وهددت. وعانيت من أزمة حادة؛ ذلك لأنه كان قد تصادف مع قرب حلول العيد (عيد رأس السنة الإيرانية) والانتقال في هذا الوقت عسير وكنت أتردد باستمرار على الحرم المطهر قبل مراسم خطبة الصباح كي أحيّها واشكو لها همي ومشكلتي.

وبعد انقضاء عام على ذلك الموضوع، إذا بأحد خدمة الحرم القدماء يرى في المنام أنني جالس في الصحن القديم مقابل إيوان الذهب مشغولاً بالبكاء وقلبي كسير وأشكو للسيدة المعصومة عليها السلام مشكلتي وأقسم عليها بأخيها أن تحل مشكلتي. وقد قام هذا الشخص برواية منامه لصديق له وهو قمي ساكن في طهران وطلب منه تقديم أي مساعدة لي، فأخبره بأن لديه منزلاً قديماً في قم، في شارع آذر، خلف الميدان القديم، في زقاق (الطحانين) مسجد ميرزائي قمي. وقد بقي هذا البيت بعد وفاة والدته مهجوراً فطلب من صاحبي إخباري بهذا الأمر، ولكنّ صاحبي طلب منه أن يراه بنفسه كي يطمئن على ذلك.

وفي اليوم الثالث من شهر رمضان لعام ١٣٧٧ شمسي وبعد أذان المغرب والعشاء طرقت باب منزلي، وإذا به صديقي الخادم القديم والذي رآني في

المنام، فدعوته للدخول فامتنع وطلب مني التهيؤ للذهاب إلى طهران فوراً للتعرف على الشخص الذي كان من المقرر أن يسكنني في بيته. فوافقت وذهبنا معاً إلى طهران. وفي حوالي الساعة الحادية عشرة ليلاً وصلنا بيت الشخص المذكور وقد عرّفني صاحبي عليه وقام بتقديم الشاي وغيره.

وبعد الأحاديث التي دارت بيننا أعطانا مفاتيح منزله في قم وقال: إن البيت غير صالح للسكن ويحتاج إلى ترميمات. وأنتم أحرار في أن (ترمّموه) أو تتركوه، وبعد الفجر انطلقنا باتجاه قم وعندما رأيت البيت وجدته مهدماً ومنهاراً تماماً وغير صالح للسكن. بالطبع أن يكون كذلك لأنه مهجور لمدة ستة أعوام، ثم أتيت بزوجتي كي ترى البيت فأعجبها وصممنا على ترميمه.

بعد أيام من ترميم البيت، اتصل بي صاحب البيت من طهران وقال: يا فلان، هل اسم زوجتك فاطمة؟ وهل هي علوية من ذرية الرسول صلى الله عليه وآله؟ فقلت: هذا صحيح، وكيف علمت؟

فقال: أريد رؤيتك. فقلت: تفضل للمنزل. قال: كلا، سوف أراك في الحرم المطهر في الصحن القديم مقابل إدارة مستودع الأحذية. وعند لقائنا قال وهو يبكي: يا فلان، اعرف قدر نفسك إنك من المقربين إلى السيدة المعصومة عليها السلام. فقلت: كيف؟ فقال: إن ابنتي تدرس في كلية الطب السنة الأخيرة رأت في إحدى الليالي في المنام جدتها المرحومة وقد دخلت إلى بيتها في قم وكنسته ورشته بالماء وأنارت جميع المصابيح فقالت ابنتي لها:

إسمحي لي يا جدة أن أساعدك، وما القضية لماذا كل هذا الاهتمام؟ فأجابتها جدتها:

يجب أن أعمل بنفسي وأنظف لأن أحد خدمة السيّدة المعصومة عليها السلام

قادم ومعه زوجته وهي علوية من ذرية الرسول ﷺ واسمها فاطمة. ويريدون السكن في بيتي، إنهم ضيوفي لذا فإني أتهيأ لهم. وفي نهاية الرواية يقول السيد عدالت: منذ ذلك الوقت وإلى الآن كل عام تجري مراسم زيارة الإمام الحسين ﷺ وعاشوراء في هذا البيت.

ولادة في الحرم المطهر للسيدة المعصومة عليها السلام

يقول السيد محمد فرُخي أحد خدمة السيّدة المعصومة عليها السلام والذي أمضى ثلاثة وثلاثين عاماً بالتشرف بخدمة السيّدة المعصومة عليها السلام:

في إحدى الليالي وفي صحن اتابك رأيت امرأة تجلس أمام مستودع الأحذية الخاص بالرجال والذي ربط الآن بمسجد الطباطبائي، وكان المكان الذي تحت قدمها يحتاج إلى تطهير فدنوت منها وقلت لها: المعذرة يا سيدتي! أرجوك القيام من هذا المكان لأنني أريد غسله (تطهيره) فأطرقت برأسها حياءً ولم تتفوه بأي كلمة، وفي هذه الأثناء جاءت سيدة ترتدي عباءة واقتربت مني وقالت: أيها الخادم إن هذه المرأة على وشك الولادة فأرجوك جلب مقص ومقداراً من الخيط، فذهبت على الفور وجلبت لها ما أرادت وقامت بعض السيدات بتغطيتها بالعباءات فولدتها القابلة وولد الطفل وقد اتصلنا بالإسعاف الفوري فأرسلوا على وجه السرعة سيارة الإسعاف وحملوا المرأة وطفلها، وقد كانت القابلة واقفة إلى جانب زوجها قرب إدارة نظم الحرم، وكنت إلى جانب السيد عباس فتحي، فدنونا من القابلة وقلنا: نحن بصفتنا خدمة السيّدة المعصومة عليها السلام فإننا نشكرك على إنقاذ حياة زائرتها فأجابت: إنني قابلة في مستشفى بمدينة شهر كرد كنا قد قررنا اليوم أنا وزوجي (العودة إلى مدينتنا)، وقد قلت لزوجي:

تعال نذهب مرة أُخرى للحرم المطهر فقال لي: هذا غير ممكن لأننا حجزنا تذاكر السفر بالإضافة إلى أنّ إجازتك قد انتهت ولكنه عندما رأى

إصراري وافق على الذهاب إلى الحرم المطهر، وعند دخولنا إلى الحرم وجدنا ازدحاماً شديداً عند ضريح السيّدة المعصومة عليها السلام فاضطررنا إلى ترك الحرم والمجيء إلى الصحن، وقد رأينا هذه المرأة وهي في حالة ولادة فأسرعنا لمساعدتها.

وبعد أن قصت علينا ما جرى ودعتنا هي وزوجها ثم ذهبا. وبقيت أنا والأخ عباس فتحي نذكر دائماً ولا ننسى أبداً الطفل الذي ولد في حرم السيّدة المعصومة عليها السلام وكيف هيأت له السيّدة المعصومة عليها السلام قابلة كي تلده أمه.

***

الاشتراك في مجلس عزاء فاطمة الزهراء عليها السلام

يقول الحاج عباس خوش قامت:

في إحدى الليالي كنت في حرم السيّدة المعصومة عليها السلام فطلبت منها شفاء مريضنا والتوفيق لزيارة المدينة المنورة وكربلاء. وعندما عدت إلى البيت رأيت في المنام أنني أسير في شارع سلارية في قم، وفي هذه الأثناء كانت خمس سيدات يرتدين العباءات السوداء وهن يتقدمن باتجاهي وسألتني إحداهن والّتي كانت قد وارت وجهها عدا عينيها وجزء قليل من وجهها قائلة: أين بيت السيد نجاتي؟ فأجبتها: قرب الجبل داخل الزقاق تسيرين حتى تشاهدي علماً أخضر هو منزل السيد نجاتي. فذهبن واستيقظت من نومي وبعد يومين وعندما كنت في عملي جاء ابن السيد نجاتي كي يشتري مني كباباً فسألته: هل كان في منزلكم مناسبة معينة؟ فقال: نعم! كان لدينا مجلس عزاء لأهل البيت لمدة خمسة أيام. فقلت: ومتى انتهى مجلسكم؟ قال: قبل يومين. فعلمت أن السيدات اللاتي رأيتهن في المنام كن ذاهبات إلى مجلس العزاء في بيت السيد نجاتي وأيقنت أن السيّدة المعصومة عليها السلام والسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام تشتركان في كلّ مجلس عزاء يذكر فيه اسمهما.

***

إستغاثة آية الله السيد المرعشي النجفي ﷺ بالسيدة المعصومة ﷺ

ينقل السيد أبو الفضل رضوي زاده عن أحد أصدقائه الخدمة فيقول: في أوائل قدوم السيد المرعشي النجفي ﷺ من النجف الأشرف وتشريفه إلى قم كان قلقاً جداً، حيث كان الخاطبون يتقدمون لخطبة ابنته بكثرة، ولكنه لعسر حاله لم يكن يستطيع تجهيزها.

وفي أحد الأيام جاء إلى الحرم وخاطب السيّدة المعصومة ﷺ قائلاً: يا سيدتي! لماذا لا تتلطفين وتنظرين إلى حالي؟ وبعد ذلك رأى في عالم الرؤيا أحد خدمة السيّدة المعصومة ﷺ يقول له: إن السيّدة المعصومة ﷺ تطلبك. فيقول المرحوم السيد المرعشي عن حلمه هذا: وفي عالم الرؤيا تشرفت بزيارة السيّدة المعصومة ﷺ (في الفور) وعندما أردت الدخول إلى الحرم المطهر من إيوان الذهب (الإيوان القديم) رأيت سيدتين تقومان بالكنس، وكانت إحداهما السيّدة فاطمة الزهراء ﷺ حيث كنت قد رأيتها في منام سابق والأخرى السيّدة المعصومة ﷺ حيث كانت أنحف من السيّدة فاطمة الزهراء ﷺ. وقد قالت لي:

يا شهاب! إنك تحت (رقابتنا) وعنايتنا فلا تقلق حيث ما كنت سواء في النجف الأشرف أو في قم.

ويقول السيد المرعشي النجفي ﷺ وفي النهاية: تحسنت أوضاعي ومعيشتي منذ ذلك اليوم أحسن فأحسن.

حاميتي وكفيلتي

السيّدة المعصومة عليها السلام

يقول السيد رضا زاده خادم السيّدة المعصومة عليها السلام:

كنت مصاباً بالربو وقد راجعت عدة أطباء دون نتيجة، وقد توسلت إلى السيّدة المعصومة عليها السلام فشافتني، وإلى هذه اللحظة حيث أبلغ من العمر ثمانين عاماً لم أمرض بعدها أبداً؛ لأنني حصلت على مناعة من السيّدة المعصومة عليها السلام.

***

معاقبة السيّدة غير المحجبة

في أحد الأيام رأىٰ أحد الخدمة وهو الأخ علي عبدي سيدة تجلس إلى جانب قبر السيّدة المعصومة عليها السلام ولكنها لم تتقيد بالحجاب، فاقترب منها الخادم وقال لها: راعي حجابك يا أختي، إنك في مكان له حرمة خاصة ومقدس، وهو حرم السيّدة المعصومة عليها السلام.

انزعجت تلك السيّدة وذهبت إلى زوجها وأخبرته، وكان ضابطاً عسكرياً، وعندما رأىٰ الزوج انزعاج زوجته ثار وذهب إلى الخادم بغرور عسكري وسأله: ما القضية؟ فأجاب الخادم: إنني قلت لزوجتك أن تراعي وتتقيد بالحجاب. فقال الضابط: وما دخلك وما شأنك؟ ايها الفضولي؟!

وفي ذلك الحين رفع الضابط يده وصفع الخادم فازرقت عينا السيد عبدي، ودون أن يكلم أحداً اتجه إلى ضريح السيّدة المعصومة عليها السلام وخاطب كريمة أهل البيت عليها السلام قائلاً: يا مولاتي إنني أمرت بالمعروف احتراماً لحرمك وحرمته، فصفعت على ذلك، وفي تلك اللحظة خنقته العبرة فانفجر بالبكاء والصياح وفي تلك اللحظة ذاتها فجأة سمع صراخ مهيب! لقد لذع عقرب قدم زوجة الضابط فقام الضابط بسحق العقرب بقدمه وأسرع يطلب السماعدة من الناس يميناً ويساراً وقد طويت السجادة بالمرأة وحملت بالعربة وكان الضابط يجري خلف العربة باكياً وقد حملت زوجته إلى مستشفى فاطمي، فقال الأطباء بعد مشاهدة قدم المرأة وقد أصبحت زرقاء شديدة الزرقة انتشر السم إلى أقسام الجسم الأُخرى فإن موتها حتمي.

ثم انشغل الأطباء بالمعالجة وعاد الضابط مع الخادم المصفوع إلى الحرم، فذهب الضابط إلى ضريح السيّدة المعصومة عليها السلام وقال باكياً: يا مولاتي! أرجوك العذر، لم أعِ ما قمت بفعله وأنا نادم على ذلك وكانت زوجتي قد أثرت عليّ وحركتني على الخادم.

وفي اليوم الثاني عندما تحسنت صحة زوجته نسبياً جاءت إلى الحرم بعد أن لفت قدمها بالضماد وطلبت المعذرة من السيّدة المعصومة عليها السلام ثم سألت عن الأخ عبدي واعتذرت منه.

وعندما قرروا العودة إلى طهران أخذ الضابط عنوان الخادم عبدي وبعد ذلك قام بإرسال مبلغ خمسة عشر ألف تومان على عنوانه وبعد مرور خمسة عشر عاماً على ذلك الحادث توفي الضابط [1].

***

١ ـ مجلة الكوثر ـ العدد ١٧ .

قدوم الإمام الرضا عليه السلام إلى ضريح أخته

يقول السيد أبو الفضل رضوي زاده:

في إحدى المرات وفي فصل الشتاء كسرت قدمي وكنت متألماً جداً ومهموماً؛ لأنني لم أكن أستطيع بأي شكل من الأشكال خدمة السيّدة المعصومة عليها السلام وزائريها، فخاطبتها:

يا مولاتي! أقسم عليك بتلك الساعة الّتي كنت في حرمك المطهر ورأيت في عالم الرؤيا أنني قرب حرم وضريح الإمام الرضا عليه السلام فاطلبي إلى الله أن يتلطف عليّ بحقّ أخيك ويحل مشكلتي. وبعد هذا الكلام الذي كنمتها به إذا بي أغفو وأرى في عالم الرؤيا مرقد وقبة الإمام الرضا عليه السلام وإذا بها أصبحت كلها خضراء وكان يحيط بها النور وقد أحاطني كذلك ونهضت من النوم، فإذا بي أرى نفسي في حرم السيّدة المعصومة عليها السلام فقلت: يا علي بن موسى الرضا روحي فداك، أجئت لإغاثتي؟ ثم إذا برجلي قد تحسنت بسرعة ـ والحمد لله ـ لدرجة أن أحداً لم يصدق ذلك.

***

رضا الشهداء عن خادم السيّدة المعصومة عليها السلام

يقول السيد أبو الفضل رضوي زاده أحد خدمة الحرم المطهر:

في بداية الحرب الّتي فرضها صدام على إيران، وعندما كان الناس يأتون بالشهداء ليطرفوا بهم الحرم المطهر للسيدة المعصومة عليها السلام كنت أضرب على صدري ورأسي ووجهي وأنوح وأبكي وأقوم بأي عمل أستطيع أداءه من أجل هؤلاء الشهداء قربة إلى الله، وفي إحدى الليالي، قال لي السيد أشعري وهو أحد مداحي أهل البيت عليهم السلام: يا سيد أبا الفضل الليلة ليلة الأربعاء، تعال إلى مقبرة شيخان إنني أريدك موجوداً في مراسم دعاء التوسل. فذهبت وبعد انتهاء المراسم قال لي السيد أشعري:

لقد رأت والدتي في المنام ابنها الشهيد وقد سأل عنك (والدتي) إن كنت حياً أم ميتاً؟ فسألته والدتي: لِمَ تسأل عنه؟ فأجابها: عندما التحقت بالشهداء كانوا جميعهم يسألوني عنه ويدعون له ويقولون: إنه رجل طيب وخادم دؤوب، خصوصاً في مراسم تشييع الشهداء ولذلك شمله لطف السيّدة المعصومة عليها السلام ولطف الحجة (عج) ونحن كذلك راضون عنه.

***

شفاء الفتاة الخرساء

يقول أحد خدمة الحرم المطهر ويسمى عبد الله:

جيء بطفلة خرساء (منذ الولادة) عمرها تسعة أعوام مع جدتها إلى الحرم المطهر، وكانت من أهالي مدينة زنجان، وقد تبين أن والدي الطفلة قد توفيا. وقد جاءت بها جدتها إلى قم كي تأخذ الشفاء من السيّدة المعصومة عليها السلام.

فوقفت جدتها أمام الضريح ثم تقدمت إلى جواره وخاطبت السيّدة المعصومة عليها السلام قائلة:

لم آتِ هذه المرة لزيارتك، بل جئتك كي تشافي هذه الطفلة؛ لأنني أنا المسؤولة الوحيدة عنها ولا أعلم ماذا سيحل بها من بعدي وما سيكون مصيرها، وأنت تعلمين المشقة الّتي عانيتها كي آتي بها، وفي أثناء كلام العجوز مع السيّدة المعصومة عليها السلام، وإذا بالطفلة والّتي كانت جالسة إلى جانب الضريح فجأة تنهض وتنادي جدتها بلهجة تركية.

فاحتضنتها العجوز وقد غمرتها الفرحة. ثم قام الخدمة بأخذ العجوز والطفلة إلى تولية الروضة المعصومية وقد أعطتهما (التولية) عشرين ألف تومان هدية لهما لمساعدتهما على مصاريف الحياة وقد حجزت لهما كذلك تذاكر السفر ثم عادتا إلى مدينتهما فرحتين [1].

***

١. مجلة الكوثر ـ العدد ١٧.

طلب زيارة الإمام الرضا عليه السلام

يقول السيد أبو الفضل رضوي زاده أحد مداحي أهل البيت عليهم السلام وأحد خدمة مستودع الحرم المطهر للسيّدة المعصومة عليها السلام:

عندما تزوجت قبل خمسة وعشرين عاماً طلبت من السيّدة المعصومة عليها السلام أن توفقني لزيارة أخيها الإمام الرضا عليه السلام في كل عام. وكنت في كل عام وقبل ذهابي إلى مدينة مشهد أرى في المنام أنني ذاهب إلى مشهد، وهذا قبل أسبوع أو أسبوعين. وكان أحد هذه الأحلام قد جلب اهتمامي أكثر من غيره لأنني رأيت في عالم الرؤيا أنني ذهبت برفقة السيّدة المعصومة عليها السلام مع أحد المواكب إلى مدينة مشهد وعند دخولنا إلى مرقد وصحن الروضة الرضوية المقدسة، وقد رأيت أحد أصدقائي قرب السقاخانه (مكان سقي الماء) فقلت له: هيئ لنا وجبة الإفطار كي نذهب بعدها إلى الحرم للزيارة! فقال: لقد أعددته. فصحوت من النوم، لأجد نفسي ما أزال في قم حيث أنا. وسررت كثيراً لأنني نلت شرف زيارة الإمام الرضا عليه السلام برفقة أخته السيّدة المعصومة عليها السلام وبعد هذا الحلم بعدة أيام ذهبت إلى مشهد برفقة أحد المواكب.

***

طلب قرض

يقول السيد أحمد رجبي من خدمة الحرم المطهر للسيّدة المعصومة عليها السلام والذي كان يعمل في بلدية المنطقة الرابعة:

قبل ابني في الجامعة فجاءني قائلاً: إن مظهري الخارجي وملبسي غير مناسب إن أردت الدخول إلى الجامعة، وسوف أكون موضع سخرية أصدقائي. فذهبت إلى مولاتي السيّدة المعصومة عليها السلام في تلك الليلة وخاطبتها: يا مولاتي! إنني لا أملك أي مال ولا أستطيع تهيئة المال من أي جهة أو من أي أحد. وأنا لا أطلب منك إرساله من السماء، ولكنك تعلمين جيداً أنني كلما واجهت مشكلة جئت إليك، والآن أنا بحاجة إلى مبلغ من المال حوالي أربعين أو خمسين ألف تومان.

ومضت أيام على ذلك وكان كلما سألني ابني: هل هيأت المال؟ فكنت أجيبه: أهيئه إن شاء الله. وفي يوم السبت صباحاً ذهبت إلى محل عملي في البلدية، وقد سألني مدير البلدية عن أحوالي عندما رآني. فقلت: جناب المدير، إن يدي خالية وفي هذا اليوم يريد ولدي التسجيل في الجامعة (جامعة پيام نور) في مدينة ساوة وهو بحاجة إلى خمسين ألف تومان للتسجيل، وقد ذهبت لعدة أماكن كي أهيئ المبلغ ولكنني لم أوفق. فقال مدير البلدية: ألم تقبض أموالك؟ فسألت: وأي أموال؟ فقال: اذهب إلى قسم الحسابات وسوف تعلم، وعندما ذهبت إلى الحسابات رأيت مبلغ اثنين وخمسين ألف تومان وضع بحسابي، سألت مدير البلدية قائلاً: ولأي سبب أعطيت هذه الأموال لي؟

فأجاب: تقديراً لإخلاصك في عملك ولأنك إنسان فعال ونشيط فإنني صرفت لك هذه الهدية. وعلى كل حال فإنني لم أن أقترض من أحد. ولطف السيّدة المعصومة عليها السلام حسّن حالي واستطاع ابني الدخول إلى الجامعة بهذا المبلغ من المال والحمد لله وهو الآن طالب جامعي يدرس في جامعة (پيام نور) في ساوة.

منزلة خادم السيّدة المعصومة عليها السلام
على لسان آية الله الشيخ بهجت

يقول السيد علي مير يونسي أحد خدمة الحرم المطهر:

ينقل السيد شريفي أحد مسؤولي قسم مستودع الأحذية قائلاً: كان آية الله الشيخ بهجت (حفظه الله ورعاه) يتشرف بزيارة السيّدة المعصومة عليها السلام في الصباح، وكان بعض الأشخاص يذهبون إليه لطلب الاستخارة، وأتذكر في أحد الأيام وبعد أن تضرع وابتهل وبكى وبعد أن تلا القرآن وأدى مراسم الزيارة للسيّدة المعصومة عليها السلام قال لخدمة مستودعات الأحذية: إعرفوا قدر أنفسكم، فإن العمل في هذا المكان لا يليق لكل أحد ولا يناله كل أحد.

***

الخدمة في الحرم المطهر

يقول السيد جوادي أحد خدمة مستودع الأحذية، وهو الآن ضمن الأشخاص النشيطين في الحرم المطهر:

كنت أعمل في أحد المعامل الشخصية، ولم أكن مؤمّناً صحياً لأن راتبي الشهري قليل جداً، وعندما طردت من العمل توجهت إلى حرم السيّدة المعصومة عليها السلام فخاطبتها: يا سيدتي يا فاطمة المعصومة عليها السلام! تلطفي عليّ كي أكون أحد خدمك. فدخلت الحرم وزرت وصليت ركعتين، وكانت تلك الأيام مصادفة لأربعين الإمام الحسين عليه السلام فرأيت في المنام عباءة فرشت على الأرض وفجأة ارتفعت إلى الأعلى ولجأت أنا تحتها، وفي تلك الأثناء صحوت من النوم.

وبعد مضي أيام ذهبت لزيارة السيّدة المعصومة عليها السلام وقلت لمسؤول الحرم السيد كشفي: ألا تحتاجون عاملاً؟ فقال: كلا، لا حاجة لنا بالعامل. فلم أقطع الأمل، وعدت مرة أخرى للحرم وخاطبت مولاتي قائلاً: يا سيدتي! أريد أن أكون ضمن خدمك، فكوني أنت الوسيلة لذلك. فصليت ركعتين للتوسل، وذهبت مرة أخرى إلى السيد كشفي وبمجرد رؤيتي قال: هل تستطيع العمل في مستودع الأحذية؟ فأجبته على الفور مسروراً:

بالطبع نعم. فقام بكتابة رسالة إلى قسم التعيين، وبهذه السهولة أصبحت من خدم السيّدة المعصومة عليها السلام.

***

شفاء المريض

يقول السيد محمد علي فرّخي أحد خدمة حرم السيدة المعصومة عليها السلام: تعرض ولدي أبو الفضل إلى حادثة اصطدام بواسطة الدراجة النارية. وكانت صحته سيئة جداً حيث تخثر الدم في المنطقة الممتدة من الخصر إلى جمجمة الرأس، وكان من المحتمل أن يكون جليس البيت إلى آخر عمره. فتوسلنا بالسيدة المعصومة عليها السلام وطلبنا سلامة أبي الفضل منها، فتحسن ولدي بسرعة وكان الأطباء كلهم متحيرين لهذا التحسن السريع [١].

***

١. مجلة الكوثر ـ العدد ٢٠.

طلب زيارة مشهد المقدسة

يقول السيد عبد الله أفسا أحد خدمة الحرم المطهر:

كانت لي رغبة شديدة في زيارة الإمام الرضا عليه السلام، ولكن كانت الظروف غير مهيأة وهنا توسلت بالمعصومة عليها السلام وقلت: يا مولاتي! أود الذهاب إلى مشهد لأتشرف بالزيارة، وسوف أبلغ سلامك إلى أخيك إن هيأتي لي ظروف السفر.

لم تطل المدة، فقد جاء أحد السادة إلى إدارة الروضة المعصومة عليها السلام وأظهر رغبته في إرسال السيد أفسا إلى مشهد وتكفل مخارجه فأخذ بطاقته الشخصية وحجز له تذكرة سفر بالطائرة، ومن شدة شوق السيد أفسا لزيارة الرضا عليه السلام فإنه حضر في المطار قبل موعد الرحلة بساعات وصلّى صلاة الظهر هناك، وجلس بانتظار ساعة الإقلاع وبعد نفاذ صبره كلّم السيّدة المعصومة عليها السلام من مكانه قائلاً: يا مولاتي أود الوصول إلى مشهد قبل غروب الشمس كي أغتسل غسل الزيارة وأتشرف بزيارة الحرم المطهر، وفي هذه الأثناء نادى ضابط المطار قائلاً: هل أنت من مدينة قم؟ فأجابه: نعم. فسأله: وإلى أين تذهب؟ فأجاب: إلى مشهد المقدسة فسأله: وهل معك حقائب؟ فأجاب: كلا فأخبره الضابط: توجد الآن رحلة إلى مشهد فاذهب ورتب أمور التذكرة كي تسافر وتذهب، وأسرع السيد أفسا وأخذ التذكرة وسافر ووصل في الساعة الثانية بعد الظهر وتشرف بزيارة الرضا عليه السلام قبل الغروب.[1]

١. مجلة الكوثر ـ العدد ١٧.

شفاء مريض القلب

يقول السيد أحمد غفوري أحد خدمة مستودع الأحذية للروضة المعصومة، وهو قائمٌ على خدمة زائريها منذ زمن طويل:

كنت أعاني وبشدة من مرض القلب والمعدة ولعدة سنين، وكنت دائماً أستعمل الأدوية الخاصة بالقلب، فنذرت أن أكون خادماً فخرياً لزائري المعصومة عليها السلام إن شافتني وعافتني. فتلطفت وشافتني وقد تحسن قلبي الآن والحمد لله، وإلى الآن أنا أعمل في خدمتها ولم أعد أستخدم أي دواء للقلب.

❊❊❊

طلب التشرف بصفة الخادم الفخري

يقول أحد مداحي أهل البيت عليهم السلام السيد يوسف إسرافيلي:

في أحد الأيام قدمت مع عائلتي إلى الحرم المطهر لزيارة المعصومة عليها السلام وفجأة خطر ببالي: ماذا لو أكون أيضاً خادماً لها كي يدون اسمي في سجل خدمتها؟ وقد دار هذا الكلام بيني وبين زوجتي. ثم دخلنا الحرم من جهة مسجد الضباضابي ... وأثناء دخولي التفت لي شخص كان مشغولاً بقراءة الزيارة ومن دون سابق معرفة، قال لي: لو أردت أن تكون خادماً في الحرم المطهر فهذا اليوم هو اليوم الأخير لاستلام استمارات التقديم للعمل.

وبعد أداء مراسم الزيارة ذهبت إلى المكان الذي تعطى فيه الاستمارات فأعطيت استمارتي، وبعد أيام من تسليمي للاستمارة والمستمسكات اللازمة تمّ استدعائي للحرم، وفي الوقت الحاضر فإني الآن خادم فخري لزائري المعصومة عليها السلام في كل يوم أحد.

***

إيجاد عمل لائق

يقول السيد أبو الفضل كاشف خادم الروضة المعصومية ﷺ:

منذ عام ١٣٧١ شمسي وأنا أعمل في خدمة السيدة المعصومة ﷺ وقد كان عملي في السابق في حقل صناعة السجاد وترميمه، ولأنني كنت أعمل عند والدي فإن المال الذي كان يعطيني اياه لم يكن يكفيني. فقررت أن أترك العمل معه حيث بقيت مدة بلا عمل، فذهبت إلى السيدة المعصومة ﷺ وخاطبتها: يا سيدتي! أريد منك أن تجدي لي عملاً لائقاً كي أعيش حياة مشرّفة.

وفي أحد الأيام اتصل شقيق زوجتي وقال لي: هل تود العمل في الحرم المطهر؟ فقلت: وكيف؟ فقال: إن السيد فقيه ميرزائي (وهو موظف في الحرم المطهر) صديق لي، ولقد أعددت لك مقدمات العمل. فأحضرت بعد ذلك الصور والمستمسكات ثم سلمتها له، وبعد مدة تم تعييني في الحرم المطهر. وببركة أموال السيّدة المعصومة ﷺ استطعت تهيئة دكان لبيع وسائل السجاد اليدوي. وبعد فترة من ذلك أصبحت أملك بيتاً.

***

شفاء الخادم

يقول أحد خدمة حرم السيّدة المعصومة عليها السلام يسمى ميرزا أسد الله كان قد اسودت أصابع قدمه بسبب مرض أصابه، وقد اتفقت وجهات نظر الأطباء الجراحين على بتر قدمه كي لا يسري المرض إلى أعضاء جسمه الأخرى.

في الليلة الّتي سبقت العملية قلت: لأهلي أما الآن وقد تقرر إجراء العملية لي غدا فعليكم أخذي إلى المعصومة عليها السلام ابنة موسى الكاظم عليه السلام، فأخذوه إلى الحرم، ثم قام أحد الخدمة بشدة رجله بالضريح، وعلى رغم تألمه بقي في الحرم حتى قريب الصباح، وفجأة سمعوا صوته ينادي ويصيح: افتحوا باب الحرم لقد شافتني، ففتحوا الباب ووجدوه ضاحكاً ويقول: رأيت في عالم الرؤيا سيدة جليلة القدر اقتربت مني وقالت: ما المطلوب مني؟ فقلت لها: إن قدمي هذه جعلتني عاجزا فشافيني بطلب ذلك من الله أو أن يميتني، إما الشفاء وإما الممات، فقامت تلك السيدة بمسح قدمي عدة مرات بطرف نقابها وقالت: قد شافيتك، فقلت: من أنت؟ فقالت: تخدمني ولا تعرفني؟ أنا فاطمة ابنة موسى الكاظم عليه السلام[1].

***

١. كتاب نور الكوثر: ٦٨.

شفاء العين

قال السيد رضا حداد أحد خدمة الحرم المطهر:

في أحد الأيام جيء بصبي صغير مشلول، وكانت كلتا عينيه مسدودتين تماماً، فنام ساعة في الحرم المطهر، وأثناء صلاة فريضة الظهر سمع صوتاً ينادي ويصرخ بصوتٍ عالٍ، وبعد إتمام الصلاة تبين أن الصبي هو الذي كان يصرخ، وقد كان يبحث عن والديه بين صفوف المصلين، وقد قمنا بتسليمه إلى والديه ثم ألبسنا الطفل ملابس جديدة، وأنقذناهم من تجمع الناس من حولهم[1].

***

١. مجلة الكوثر ـ العدد ١٩ ـ كرامات السيّدة المعصومة عليها السلام.

فضيحة المخالفين لأحد الخدمة

يقول أحد الخدمة، ويسمى سعيدي وهو أحد مسؤولي قسم النذورات والهدايا:

في زمن الطاغوت (الشاه) كان عندي خصوم، وقد كانوا يخالفونني ولا يرغبون بالأشخاص (النزيهين) فقاموا بكتابة رسالة ضدي وبعثوا بها إلى المرحوم مسؤول التولية [١]. وسألت أصدقائي: من قام بكتابة هذه الرسالة ضدي؟ فأظهر الجميع جهلهم بالموضوع، فذهبت إلى ضريح المعصومة عليها السلام وخاطبتها: أريد منك أن تكشفي لي كاتب الرسالة، فرأيت في عالم الرؤيا خلال نومي ليلاً كاتب الرسالة فعرفته، وفي اليوم التالي وحين كنت واقفاً إلى جانب الضريح أؤدي مراسم الزيارة شاهدت الشخص الذي رأيته في منامي ودون مهابة أو خوف قلت له: أنت الذي كتب الرسالة وأقسمت عليه بالمعصومة عليها السلام التي كنا نقف إلى جوار ضريحها فاعترف قائلاً: نعم، أنا الذي كتبتها! وقد حثني على ذلك فلان فافتضحا وانكشفت مكيدتهما وبفضل المعصومة عليها السلام خرجت من هذه المشكلة مرفوع الرأس.

***

١ ـ التولية: وهو المسؤول أو المدير العام التنفيذي لكل شؤون الحرم من التنفيذية والثقافية وغيرها.

توسل أحد الخدمة ولطف السيّدة المعصومة عليها السلام

يقول السيد يوسف إسرافيل أحد خدمة الحرم المطهر:

كنت جالساً على مقعد أمام باب مدخل إيوان الذهب (الصحن القديم) العتيق فتقدم مني رجل روحاني وسلم وقال: إني منذ سنوات وأنا أقوم بالمجيء إلى قم من طهران لزيارة المعصومة عليها السلام ولدي مشكلة الآن وأرجو منك مساعدتي في أن تكون الواسطة بيني وبين السيّدة المعصومة عليها السلام كي تعرض مشكلتي عليها لتحلها، فقلت: إنني خادم عندها، أما أنت فإنك روحاني ولذا فإنه من الأفضل أن تطلب ذلك بنفسك فقال: لقد قضيت ساعات في الحرم المطهر أبحث عن خادم أبوح له بهمي، فأخذته من يده إلى جوار الضريح وخاطبتها: يا مولاتي! إن هذا الشخص لديه مشكلة وجاءني وطلب مني الوساطة، وإني لا أرى نفسي لائقاً لهذا الشرف العظيم، وأنا العبد الذي سودت الذنوب وجهه، فإني أطلب منك حل مشكلته.

وبعد أسبوعين من هذه المحادثة جاءني الروحاني وسلم عليّ عندما من الخدمة، ولما رأيته احتضنني وقال: لقد حلت مشكلتي التي جئت من أجلها تلك المرة بحمد الله فسألته: ما القضية؟

فأجاب: كانت لدينا فتاة مصابة بالشلل من منطقة الخصر، وقد يئسنا منها، حيث إن جميع الأطباء عجزوا عن علاجها وقد شفيت بنصف السيدة المعصومة عليها السلام وقد جئنا برفقة موكب أداء مراسم الزيارة والتشكر منها، فقام الخدمة باستقبالهم وقد كانت الفتاة برفقتهم وهي في أتم الصحة والعافية.

السيّدة المعصومة عليها السلام

تحثنا على الاهتمام بأبناء الأئمة المعصومية عليهم السلام

يقول السيد يوسف إسرافيلي:

رأيت في عالم الرؤيا وكأني في إحدى نواحي قم وفي طرف الجبل حيث كان يوجد مقام لابن أحد الأئمة المعصومين عليهم السلام، وكان إلى جانبه جدول يجري فيه الماء الزلال وبجانبه أشجار خلابة، وقد كان الناس يؤدون مراسم الزيارة والدعاء والصلاة، وكنت أنا أيضاً معهم وفي هذه الأثناء نظرت إلى الخلف، فإذا بي أرى سيدة ذات مقنعة تنظر إلى الزائرين، وفي هذه الأثناء قالت: لا تتركوا أولاد الأئمة المعصومين الأخرين وحيدين، قوموا بزيارتهم وباستمرار.

***

إعطاء المال بواسطة السيّدة المعصومة عليها السلام

يقول الحاج تقي كمالي، والمعروف بالفتوة والشجاعة وهو أحد خدمة السيّدة المعصومة عليها السلام:

في شهر آذر (وهو أحد الشهور الإيرانية) لعام ١٣٠٢ شمسي وعندما كنت مستقراً وساكناً ومتحصناً بالروضة المعصومة عليها السلام حيث كنت أعيش في إحدى الحجرات الكائنة في الطابق الأعلى للصحن الجديد، ولقد كانت ظروفي المعيشية قاسية جداً، وقد كنت عن طريق الاقتراض من كسبة المنطقة المحيطة بالحرم أقوم بتدبير أموري المعيشية.

وفي أحد الأيام وبعد أداء فريضة الحج ذهبت إلى حرم المعصومة عليها السلام وشرحت لها وضعي غير العادي، وفي هذه الأثناء إذا بكيس من المال يرمى في حضني فبقيت واقفاً في مكاني لمدة من الزمن، وقد أصابتني الدهشة لما رأيت، وقد تصورت أن المال قد يكون لأحد زائريها فمكثت أيضاً أنتظر دون جدوى، فعلمت أنها رحمة إلهية منها وقد سددت جميع ديوني بواسطة تلك النقود، وذهب عني القلق والتفكير، وقد بقيت لمدة أربعة أشهر متنعماً بالنقود دون أن تنفذ [1].

***

١. بشارة المؤمنين، الشيخ قوام جاسبي طبعة ١٣٩٤ هـ. ق.

اختيار زوجة طيبة

يقول أحد خدمة الحرم المطهر والذي يسمى بالسيد أحمدي:

في عام ١٣٧٢ شمسي توفيت زوجتي أثناء ولادتها الطبيعية على أثر نزف شديد، وقد تركت لي خمسة أولاد، وكنت أتألم لفراقها كل يوم، ونظراً لعملي في الحرم فإن رعايتي لأطفالي صعبة جداً، فخاطبت السيدة المعصومة عليها السلام قائلاً: يا فاطمة المعصومة! ماذا أعمل مع خمسة أطفال بدون والدة أشيري عليّ بحلٍ لمشكلتيّ.

وبعد عدة أيام قامت ابنة أخت زوجتي المتوفاة وعرضت عليّ الزواج (حيث لم تكن متزوجة بعد) والاهتمام بالأطفال ورعايتهم، والآن وبعد مرور ستة أعوام على زواجي منها فإنها حقاً بذلت ما بوسعها من جهدٍ كبير في حق أطفالي، وأنا أشكر فضل كريمة أهل البيت عليهم السلام السيّدة المعصومة عليها السلام ولطفها.

***

إعفاء من العسكرية

يقول السيد علي أكبر أجاقي أحد خدمة الروضة المعصومية المقدسة:

قبل حوالي ثلاثين عاماً كان قد حل موعد التحاقي بالخدمة العسكرية، وكنت قد سمعت عن سوء معاملة المسؤولين للجنود وضربهم، فكنت منزعجاً جداً فتشرفت بزيارة قم وزيارة السيدة المعصومة عليها السلام فرميت بفئة العشرة تومانات داخل ضريحها وطلبت إليها إعفائي من الخدمة العسكرية.

وعدت بعد أيام إلى ساوة فعلمت أنه قد أجريت القرعة لإعفاء أحد المتقدمين وقد حالفني الحظ حيث تم إعفائي حسب القرعة. فأعطيتهم مبلغ مئة وخمسين تومان، واستلمت بطاقة الإعفاء، فعدت مرة أُخرى إلى قم كي أخبر أخي نبأ إعفائي، وكي أتشرف بزيارة السيدة المعصومة عليها السلام لأشكرها. وكان أحد خدمتها من معارفي، ولما رآني استفسر عن حالي، ثم عرض عليّ العمل في الحرم ثم أخذ بيدي وذهبنا معاً إلى إدارة الخدمة الكائن في مسجد أعلى وذهبنا إلى معاون مدير التولية والذي دوّن اسمي وقد منحني إجازة لمدة شهر كي أذهب إلى قريتي وأهيئ أُموري وأثناء هذا الشهر عرض عليّ موضوع الزواج، فهيأت أسبابه وتزوجت واقترحت زوجتي البقاء في القرية والاشتغال بالزراعة فوافقت وجئت إلى قم كي أعتذر إلى السيّدة المعصومة عليها السلام ولكن ولأن لطفها شامل لي (أو لحالي) فإنني استحييت أن أعتذر لها عن خدمتها للحراسة ولي الآن تسعة وعشرون عاماً وأنا أعمل في خدمتها والخدمة الفخرية لزائريها[1].

١. مجلة الكوثر ـ العدد ١٦.

إهداء ملابس الخدمة لأحد الخدمة

يقول أحد الخدمة الفخريين واسمه السيد أحمد پويان مهر:

في ليلة رأيت في عالم الرؤيا أنني أطلب من أحد المسؤولين بقسم مستودع الأحذية أن يعطيني ملابس الخدمة، ولكني سمعت بأذني السيّدة المعصومة عليها السلام قالت: إن زي الخدمة سوف يعطى إليك بواسطة أحد الخدمة، فأفقت من النوم وسمعت أذان الصبح.

وبعد أن حلت ساعة عملي جاء السيد بلور وند (مسؤول القسم) وأعطاني الملابس، وقال خذ هذه ملابس خدمة السيّدة المعصومة عليها السلام واذهب إلى مستودع الأحذية.

***

النجاة من الاختناق

يقول السيد سعيدي خادم الروضة المعصومية المباركة ومسؤول صندوق النذورات:

في إحدى الليالي اختنقت ابنتي، وكان لشدته تصورنا معه أنها سوف تموت، إذ ينسنا من بقائها على قيد الحياة، فأسرعت إلى الحرم المطهر وخاطبت السيدة المعصومة ﷺ قائلاً: يا مولاتي! في هذا الوقت من الليل ليس لي أحد سواك، فتلطفي عليّ وأعيدي الحياة إلى ابنتي.

ولما عدت إلى البيت رأيت ابنتي جالسة بعد أن استعادت عافيتها.

وبعد سنوات من هذه الحادثة، سقطت ابنتي هذه من السيارة، وبقيت السيارة تجرّها مسافة عشرة أمتار وأصيبت بجروح بليغة، وفقدنا الأمل من نجاتها من الموت وبقائها على قيد الحياة، فطلبت من السيدة المعصومة ﷺ أن تبقى ابنتي على قيد الحياة، ولقد تحسنت جروح ابنتي بسرعة، وهي تعيش الآن حياة جيدة.

ويقول السيد سعيدي مواصلاً حديثه: يعود الفضل بذلك إلى السيّدة المعصومة ﷺ ففي أحد الأيام كنت مصاباً بضيق في النفس وفي وهلة، وأثناء غفوتي صعدت روحي إلى بلعومي للحظة وأحسست أنني سوف أموت في تلك الحالة فخاطبتها: يا فاطمة المعصومة! إنني خلال ثلاثين عاماً خدمتك بإخلاص وكنت راضية عني فأنقذيني؟! ولم يستغرق طويلاً حيث استعدت النفس مرة أُخرى ونجوت من الموت.

اهتمام آية الله السيد المرعشي النجفي بالخدمة

يقول السيد سعيدي أحد خدمة الحرم المطهر:

كانت لي حاجة ماسة لمبلغ كبير من المال. وفي الصباح عندما فتحت باب الحرم لإقامة صلاة الصبح دخل آية الله السيد المرعشي النجفي رحمه الله وأثناء تهيئتي لسجادته للصلاة وضع في يدي مبلغاً من المال، ولما نظرت إلى المبلغ علمت أنه عين المبلغ الذي كنت بحاجة إليه فسألته:

وكيف علمت أنني بحاجة إلى هذا المبلغ؟ فأجاب: لي خمسون عاماً وأنا في هذا الحرم المطهر وأعلم أن المعصومة عليها السلام غريبة فأخدمها بجهدي ما استطعت.

***

شفاء أحد الخدمة من مرض القلب

يقول جناب السيد غلام حسين كريم خاني:

منذ شهر مهر (وهو الشهر السابع الإيراني) وفي عام ١٩٦٢ م حيث كان عمري ستة عشر عاماً آنذاك نلت شرف الخدمة الفخرية لدى السيّدة المعصومة عليها السلام وفي قسم الهدايا رقم واحد، والكائن في صحن أتابكي، وبعد مرور سبعة وثلاثين عاماً أحلت على التقاعد وكنت أتمنىٰ أن تتقبل مني السيّدة المعصومة عليها السلام خدمتي في هذه السنين وتكون لي الشفيعة يوم القيامة.

(لي عند السيدة المعصومة طمع يوم الجزاء كي تشفع بلطفها وكرمها لي عند الله).

وفي تكملة الحديث يقول: يوم الخامس والعشرين من شهر دي (وهو الشهر العاشر الإيراني) وفي عام ١٩٩٦ م والذي كان يصادف يوم الخامس من رمضان المبارك وفي الساعة الحادية عشرة ليلاً تعرضت لسكتة قلبية حادة، فنقلت على الفور إلى مستشفى كامكار، ولعدم توفر سرير خالٍ في قسم العناية المركزة قام الأطباء بإيصال الأوكسجين لي ونقلي إلى مستشفى خرمي على الفور، وقد كان ولدي خلال نقلي يتابعني وأنا في سيارة الإسعاف بدراجته الهوائية، وعندما وصلنا إلى ميدان سعيدي فإنه فقد أثرنا وكان يقول لنفسه: ما فائدة ذهابي إلى المستشفى؟ ولذلك فإنه ذهب لزيارة السيّدة المعصومة عليها السلام، وحين كنت في المستشفى أتلقى الصعقة الكهربائية كان يتوسل إليها

و يخاطبها: إن والدي جاوز الثلاثين عاماً في خدمتك الفخرية فاطلبي إلى الله أن يشفي والدي.

وفي صباح ذلك اليوم اتصل السيد حسن كشفي والذي كان في ذلك الوقت رئيس تنظيم شؤون الحرم المطهر. ولأن المستشفى قطعت الأمل من بقاء والدي على قيد الحياة، فانها ترفض أيّ اتصال هاتفي فيما يخصه. وعلى كل حال فإن السيدة المعصومة عليها السلام تلطفت و تفضلت علينا وأنقذت والدي من الموت المحقق، رغم إصابته لثلاث مرات بتوقف القلب.

***

ثمانية وثلاثون غراماً

من الذهب لأجل ولادة طفل

يقول السيد سعيدي أحد مسؤولي صندوق النذورات:

في أحد الأيام كنت جالساً في قسم النذورات فأتت سيدة وسلمت عليّ، فرددت عليها السلام، ثم أخرجت من حقيبتها قلادة من الذهب وزنها ثمانية وثلاثون غراماً. تصورت لوهلة أنها تريد وضعها في قسم الأمانات كي تؤمن عليها ثم تدخل إلى الحرم، لكنها قالت: إنني كنت عاقراً وقد طلبت من المعصومة ﷺ أن يرزقني الله طفلاً وإن حملت سوف أهب كل ذهبي إليها. وبعد عدة سنوات أصبحت حاملاً وولدت الطفل لكنه مشلول. من ناحية الرأس فخاطبتها: أريد طفلي سالماً ولم يستغرق وقتاً طويلاً حتى تحسنت صحة الطفل وهو الآن بصحة جيدة وعافية. وها أنا قد جئت لأؤدي نذري.

يكمل السيد سعيدي كلامه قائلاً: وعند قيامي بتسليم الهدايا إلى مسؤول الخزانة اندهش المسؤولون وتعجبوا لمقدار الذهب والكمية الكبيرة من سيدة بسيطة، ولكنها ذات قلب عامر بالإيمان والاعتقاد بكريمة أهل البيت ﷺ.

***

بركة الصلاة على محمدٍ وآل محمد

يقول السيد طاهري أحد خدمة الروضة المعصومية المقدسة: في أحد الأيام أقيم في المسجد الأعظم مجلس عزاء لأهل البيت عليهم السلام وكان من المقرر أن نستضيف المشاركين بالشاي، وقد كان لدينا مئة وعشرون ليتراً من الماء الساخن، ولكن الشاي كان لونه فاتحاً جداً وغير صالح للشرب ولا يليق بمجلس عزاء أهل البيت عليهم السلام، فتقرر عدم تقديم الشاي إلى الحضور وفي هذه الأثناء توسلت أنا إلى المعصومة عليها السلام وبالإمام الحسين عليه السلام وصليت على محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله ثم قلت للمسؤولين:

إن المعصومة عليها السلام سوف تعيننا على ذلك فأحضروا الماء الساخن كي نسكبه على الشاي، وبمجرد فتح صنبور السماور فإذا بالشاي قد أصبح لونه غامقاً جداً، فقدمنا الشاي إلى جميع الحاضرين في المسجد إضافة إلى زائري الحرم المطهر حيث بقي مقدار من الشاي. وقد كانت للشاي طعمة خاصة، إذ لم أذق في حياتي شاياً كهذا، وكان له عطر مميز، لقد كان محفوفاً ببركة السيدة المعصومة عليها السلام ولطفها وبركة الصلاة على محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله.

***

جلب رأس من الماعز داخل الحرم المطهر

يقول السيد غلام حسين كريم خاني أحد مسؤولي صندوق النذورات:

في العام الذي عاد فيه الأسرى إلى وطنهم وأثناء انشغالي بعملي في قسم صندوق الهدايا وقبل الظهر جاءني عامل مستودع الأحذية في الصحن القديم وقال: إن شخصاً جلب مه رأس ماعز ويريد أن يدخلها إلى الحرم المطهر وربطها بالضريح فهل نسمح له بذلك؟ فقلت: نعم وما الإشكال في ذلك ما دام الحيوان لحمه حلال، نعم يستطيع إدخاله فذهبت إلى صاحب الماعز وتكلمت معه وقد أخذ بالبكاء عندما أراد الكلام واستمر في البكاء حوالي عشر دقائق ثم قال: مضت على أسر ولدي أعوام وخلال هذه المدة لم تصلنا منه أي رسالة أو أي خبر منه وعند إطلاق سراح الأسرى خاطبت السيّدة المعصومة ﷺ: إن كان ولدي ضمن الأسرى الذين أطلق سراحهم فسوف أجلب لك رأس ماعز وأربطه بشباكك. ولحسن الحظ كان ولدي من ضمنهم فعاد إلينا، وبدوري جئت كي أفي بنذري وهو ربط الماعز بشباك الضريح وهو ما قمت بعمله.

***

تأخّرَ ساعةً، فنجا من الموت

يقول السيد غلام حسين كريم خاني أحد مسؤولي صندوق النذورات: في عام ١٣٥٧ شمسي وضع زائر همداني مبلغ أربعة آلاف تومان في قسم الهدايا (كأمانة) بعنوان أمانة، وفي الساعة الثامنة من صباح يوم الجمعة عندما قدمت إلى عملي قال لي زميلي الأخ يرداني:

إن هذا الزائر الهمداني يريد استعادة أمانته. وقد فقد مفتاح الصندوق ولم نجده رغم بحثنا عنه، فبدأت بالبحث والتحري، وبعد دقائق وعندما كنت أبحث تحت الطاولة وجدته في إحدى زوايا الصندوق قد علق بدبوس ولم يسبق مثل ذلك أن وضع أحد المسؤولين المفتاح هناك، على كل حال قمنا بتسليم النقود إلى الزائر الهمداني فقال: بسبب فقدان المفتاح سقط اعتبار تذكرة السفر إلى همدان ثم ذهبت وعند ذهابي إلى إدارة مصلحة نقل الركاب كان الباص قد تحرك وذهب فاضطررت إلى اقتناء تذكرة أخرى.

ثم جاء بعد أسبوع وقال: هل تعرفني؟ فقلت: كلا، فقال: أنا الزائر الهمداني الذي جاء قبل أسبوع ووضع عندكم نقوده أمانة ثم فقد المفتاح، وعند ذهابي إلى شراء تذكرة أخرى والذهاب بباص آخر، وبعد ساعات وصل إلى سمعي خبر اصطدام الباص الذي تحرك قبل وصولي للمصلحة في الطريق ووفاة جميع الركاب. وقد جئت هذا الأسبوع لكم لكي أتشكر إلى المعصومة عليها السلام لأجل العمر الجديد أو الحياة الجديدة التي وهبتني إياها.

***

شفاء الخادم الفخري من قرحة في المعدة

يقول أحد خدمة الروضة المعصومية المقدسة ويسمى السيد براتي:

في سنوات الحرب (المفروضة) كنت أؤدي واجبي الوطني بالمنطقة الجنوبية، وبسبب عدم التغذية الصحيحة وعدم انتظام وجبات الطعام أصبت بنزف على أثر قرحة في المعدة، وقد استمرت معي هذه الحالة حتى بعد الحرب حتى كنت لا أستطيع معها الصوم. وقد قال لي الطبيب المعالج: لا يحق لك الصوم، بل يجب عليك تناول وجبات غذائية أخرى بين الوجبات الرئيسية ولقد كنت أسكن في مدينة كرج وبعض الأحيان أزور قم لزيارة والد زوجتي الذي يسكن في قم.

وفي عام ١٣٧٤ شمسي توفي والد زوجتي فأتينا إلى قم لأداء مراسم الدفن والتشييع والعزاء، وخلال الفترة التي كنا فيها في قم ونتيجة لعدم مراعاتي النظام الغذائي الخاص بي فقد تعرضت مرة أخرى لنزف شديد، مما أدى إلى انخفاض ضغط دمي إلى ست درجات، وكذلك نقص في كريات الدم الحمراء، فمنعني الطبيب من تناول جميع أنواع الفاكهة والأغذية الأخرى. وقد سئمت هذه الحياة وهذا النظام الغذائي، وأثناء إقامتنا في قم قلت لزوجتي يوماً: أريد الذهاب إلى الحرم عسى أن ألتمس الشفاء من السيدة المعصومة ﷺ. وقد بقيت حوالي الساعتين في الحرم المطهر أشكو لها همي ومشاكلي، ثم أديت مراسم الزيارة والصلاة ثم خاطبتها: يا سيدتي! عليك شفائي من مرضي فإني سوف أعود الآن إلى البيت وأتناول ما يحلو لي من

الطعام الذي أعد لغيري دون أن أحتمي، وعند عودتي إلى البيت وجدت الغذاء مع المخللات فملأت إنائي ووضعته أمامي فاندهشت زوجتي والحاضرون وقالوا:

هل تنوي الانتحار؟ قلت: من الآن فصاعداً لن أراجع طبيباً. ولا بأس عليكم، فإن مت فإنني مسؤول عن موتي، فتناولت غذائي، ثم شربت عدداً من أقداح الشاي ثم عدداً من أنواع الفواكه، وقد عوضت ما فاتني، ومنذ ذلك الحين وأنا لم أعد أشكو من ألم في معدتي ولا رئتي، وكي أفي السيّدة المعصومة عليها السلام حقها فقد انتقلت من كرج إلى قم وكان لي الشرف أيضاً أن أكون خادماً فخرياً لها كل يوم أحد.

***

مشاهدة تفاصيل قبر المعصومة عليها السلام الواقعية

يقول السيد أحمد پوريان مهر أحد الخدمة الفخريين في مستودع الأحذية:

في سنة ١٣٧٦ شمسي رأيت في المنام ليلاً أنني أسير في قبو الحرم (الطابق التحتاني) وكنت أهبط من سلالمه المتعددة والّتي تؤدي إلى قبر السيدة المعصومة عليها السلام وقد أُخبرت بأن مهلتي هي نصف ساعة يحق لي البقاء فيها في هذا المكان، ولما دنوت من قبرها رميت بنفسي عليه وجهشت بالبكاء، وقد رأيت بعض الأشخاص وهم مشغولون بترميم القبر بأحجار من صخر المرمر الخالي من الكتابة، فانشغلت بالصلاة والعبادة، وبعد نصف ساعة أُبلغتُ بأن مهلتي قد انتهت فنهضت من النوم وجئت إلى الحرم، وكان ذلك اليوم مصادفاً لوفاة الإمام الرضا عليه السلام فرويت منامي وما شاهدته إلى السيد عدالت مسؤول قسم مستودع الأحذية فاغرورقت عيناه بالدمع وأيد ما ذكرته له.

والجدير بالذكر أن السيد پويان مهر كان يعاني بشدة من مرض الصرع، وكان قد طلب الشفاء والعافية من السيدة المعصومة عليها السلام، وقد كان مرضه مزمناً وحاداً لدرجة أن الأطباء قطعوا الأمل من علاجه وقد كان غير قادر على الكلام بالإضافة إلى أن ذاكرته كانت جداً ضعيفة، وبلطف وفضل كريمة أهل البيت عليهم السلام تحسن ولله الحمد وشفي تماماً، وهو الآن مشغول بخدمة المعصومة عليها السلام.

شفاء زوجة الخادم

السيد كريم خاني يقول:

في عام ١٣٥٩ شمسي ابتليت زوجتي بالتهابات داخلية شديدة مع نوبات عصبية، وقد شغلت بعلاجها لأشهر، وكلما راجعت طبيباً لم نرَ تحسناً عليها.

وفي يوم الثلاثين من شهر شهريور (وهو الشهر السادس الإيراني) في ذلك العام أصبحت حالة زوجتي الصحية أسوأ، فاضطررنا إلى إدخالها إلى مستشفى نيكوئي في قم، وأثناء ذلك أسرعت أنا للذهاب إلى الحرم المطهر وخاطبت السيدة المعصومة عليها السلام قائلاً:

يا مولاتي! إنني أب لخمسة أطفال صغار، لذا أقسم عليك بأبيك موسى بن جعفر عليه السلام أن تطلبي إلى الله أن يشافي زوجتي كي تعود إلى بيتها وأطفالها تظلل عليهم، وبفضل المعصومة عليها السلام بعد مدةٍ تحسنت صحتها وعوفيت تماماً.

***

نتيجة عدم الاحتياط

يقول أحد الخدمة الفخريين المسمى عباس صالحي:

في أحد أيام عام ١٣٧٤ شمسي كنت برفقة أحد الزملاء نقوم بمد البساط في الصحن الكبير لإقامة الصلاة، حيث كان الفصل صيفاً، وكان الصحن مزدحماً جداً بالزائرين، مما أعاق أداء عملنا على الوجه الأحسن، وقد كان عملنا شاقاً ومرهقاً، وبعد الصخب الذي أثرناه وأمرنا الناس بفتح المجال وقلنا يا الله يا الله...

وأثناء ما كنت ممسكاً بطرف أحد البسط وأريد مده أرضاً قفز في هذه الأثناء من فوقه شابان زوج وزوجته، أما الزوج فقد اجتاز البساط، ولكن زوجته عثرت به ووقعت أرضاً على ركبتها ثم أخذت بالبكاء، وكانت تتألم بشدة من قدمها، وقد تأثرت بالمنظر حيث لم أكن أستطيع تحمل تألم الفتاة وبكائها، وكانت كلما تألمت أكثر أحسست بالذنب أكثر، ومع أني لم أكن مقصراً ولا متعمداً ولكنني قلقت كثيراً وقلت لنفسي: قد تنقم عليّ فتقوم بالدعاء عليّ؟ وقد تكون حاملاً؟ أو قد تحدث لها مشكلة جدية؟

وألف سؤالٍ وسؤال ورد في خاطري، وأثناء ذلك خاطبت السيّدة المعصومة ﷺ قائلاً:

يا مولاتي! إنني أستميحك عذراً وأرجو وأطلب منك الصفح عن خطئي، وقد خنقتني العبرة فطلبت أثنائها العفو والمعذرة من الزوجين الشابين، فلما شاهدا ارتباكي وقلقي وعدم تعمدي أو تقصيري فيما جرى قالا

لي برضا: لا عليك أكمل عملك، فليس بالأمر الهام. وبعد نصف ساعة من هذا الحادث ذهبت إلى إدارة الصحن وخلعت حذائي لأستريح قليلاً، وبعد عشر دقائق التفت فإذا بحذائي قد اختفى وبحثت عنه فلم أجد له أثراً. ولقد وضع في مكانه حذاء آخر رث بالٍ ممزق لا يمكن السير به لعدة خطوات، ولقد تيقنت أن السيّدة المعصومة عليها السلام أرادت لفت نظري برفق إلى الخطأ الذي ارتكبته فقلت لنفسي: لقد كان تنبيه المعصومة عليها السلام لي أخلاقياً فذهبت بهذا الحذاء إلى البيت فقالت زوجتي: أين حذاؤك؟ فشرحت لها ما جرى لي. ولقد احتفظت بالحذاء لمدة في بيتي حتى وجدت حذائي ولم البسه بعد أن عثرت عليه كي يكون لي عبرة وكي أدقق في عملي أكثر وأعرف قدر عملي والمكان الذي أعمل فيه وأراقب تصرفاتي.

❊❊❊

الخادم المتشدد

يقول السيد غلام عباس صالحي الخادم الفخري لحرم المعصومة عليها السلام:

في بداية عملي في الروضة المعصومية المقدسة وفي شهر محرم الحرام وفي هذه الأيام كانت مواكب العزاء تدخل الصحن الكبير، وقد كان المعزون يضربون الرؤوس والصدور، وقد أبلغنا من قبل الجهات العليا أن نتواجد أمام المنصة المقابلة لإيوان المرايا، ولقد كانت عادة جميع المواكب عند دخولها إلى الصحن أن يقوم أحد مداحي الموكب ومسؤوله باعتلاء المنصة، وفي موكب عزاء أهالي كربلاء أراد سيد من ذرية الرسول صلى الله عليه وآله اعتلاء المنصة رغم صعود شخصين من الموكب فلفت انتباهه إلى ذلك، ولكنه لم يعر لي أهمية وكرر المحاولة للصعود مرة أخرى بقوة فوضعت يدي على كتفه لأمنعه من الصعود، وفي هذه الأثناء أشار لي أحد مسؤولي الحرم (نظم الحرم) والذي كان يحمل معه جهازاً لاسلكياً بأن أتركه وشأنه، ولما كان السيد يصعد إلى المنصة رمقني بنظرة خاصة فهمت من خلالها أنّه غاضب مني، ولكنني لم أكن مقصراً حيث كنت مأموراً ومعذوراً وقد بقينا إلى الساعة الحادية عشرة في الحرم، ثم جئت إلى البيت.

وبعد حوالي النصف ساعة نمت، فرأيت في عالم الرؤيا أن طفلي قد سقط في حوض السباحة وعلى وشك الغرق، فأردت الغوص في الحوض كي أنقذه إلا أن يداً غيبية أمسكت بقدمي المعلقة في الهواء وكنت أرى بعيني غرق طفلي دون مساعدته، ومهما كنت أصرخ وأتنجد فلم ينجدني أحد، وفي تلك

الحالة فكرت في نفسي: يا إلهي ما الخطأ الذي ارتكبته كي أعاقب بهذا الشكل أن أشاهد طفلي يغرق أمام عيني؟ لوهلةٍ قلت لنفسي: قد يكون بسبب إيذائي لأحدٍ ما، ولذلك فقد مدت يد غيبية فمنعتني من إنقاذ طفلي؟ وفي هذه الأثناء تركت قدمي فقفزت إلى الحوض ورأيت طفلي يسبح وقد وصل بنفسه إلى الطرف الآخر من حوض الماء فخرجت من الماء واستيقظت. فأدركت أنه كان يجب عليّ إعادة النظر في تصرفاتي ومعاملتي للآخرين في الحرم المطهر وإلى جوار المعصومة عليها السلام.

***

شفاء ابن الخادم

يقول أحد خدمة مستودع الأحذية ويسمى السيد علي أصغر علوي من أهالي مدينة آذر شهر ومن سكان مدينة قم:

لي طفل بلغ من العمر ثمانية أعوام، وقد بدأ شعر رأسه وحاجباه بالتساقط وأخذ لون وجهه يصفر شيئاً فشيئاً وكلما رآه أحد من الناس نسب إليه مرضاً أو عيباً ما، فراجعت الطبيب عدة مرات، ولكن دون جدوى، وقد كانت الحقن الّتي وصفها له الطبيب غير متوفرة في الأسواق، إضافة إلى كونها باهظة الثمن، فكنت أضطر إلى تهيئتها من السوق السوداء، كما وكان تزريقها لا يتم إلا بواسطة الطبيب المشرف عليه علماً بأن أجرة تزريق كل حقنة كان سبعمائة تومان، وهذه المبالغ بالنسبة لي ـ وحيث إني عامل بسيط ـ هي مبالغ مكلفة لا أقوى عليها.

وفي إحدى المرات طلبت من أحد زملائي في العمل وهو السيد طالبي أن يشتري لي الوصفة الطبية الخاصة لابني، وبعد انقضاء مدة على ذلك دعينا وعوائلنا لتناول الإفطار في مضيف السيدة المعصومة عليها السلام وفي اليوم المذكور جلبت معي ولدي المريض، ولما شاهده السيد طالبي قال لي:

هل كانت الوصفة الطبية الّتي أعطيتني إياها لهذا الطفل؟ فأجبته: نعم. فقال: إنك تعمل عند السيّدة المعصومة عليها السلام فاذهب إليها واطلب منها شفاء ولدك.

وفي تلك اللحظة خنقتني العبرة وكدت أختنق تماماً، فتوضأت وصليت

داخل الحرم و خاطبتها: إما أن تطلبي لولدي من الله الشفاء له أو الموت ؛ لأنني من الآن فصاعداً لن أحمله إلى أي طبيب أبداً، ومنذ ذلك اليوم وإلى يومي هذا حيث أصبح عمر ولدي ثلاثة عشر عاماً لم أراجع طبيباً أبداً، وقد شفي تماماً ونما شعر رأسه و حاجبيه من جديد.

المصادر

١. القرآن الكريم.

٢. الكافي.

٣. العقائد الحقة.

٤. الحياة السياسية للإمام الرضا عليه السلام.

٥. بحار الأنوار.

٦. تاريخ قم.

٧. وسائل الشيعة.

٨. مستدرك الوسائل.

٩. موسوعة النبي صلى الله عليه وآله والعترة عليهم السلام.

١٠. مزارات أهل البيت عليهم السلام.

١١. عش آل محمد صلى الله عليه وآله.

١٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام.

١٣. مستدرك الوسائل.

١٤. عنايات المعصومة عليها السلام.

١٥. مجلة الكوثر.

فهرس الكتاب

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٧
الولادة والنّشأة	٩
شهادة الإمام الكاظم عليه السلام	١٢
الإمام الرضا عليه السلام وولاية العهد	١٤
هجرة السيدة المعصومة إلى إيران	١٧
القافلة في ساوة	٢٠
وفاة ودفن السيّدة المعصومة عليها السلام	٢٢
مراسم الدفن	٢٤
مقام السيدة المعصومة عليها السلام	٢٧
فضل زيارتها	٢٩
زيارتها	٣١
المعجزة والكرامة	٣٧
شفاء أقدام	٣٩

الموضوع	الصفحة
زوجة خادم الروضة المعصومية	٣٩
قصة إبريق الشاي الساخن	٤١
مأدبة إفطار السيّدة المعصومة عليها السلام	٤٢
دعوات السيدات المنقبات	٤٤
السقوط من السلم	٤٥
شفاء الخرساء	٤٦
زيارة بيت الله	٤٧
عناية السيّدة المعصومة بخدامها	٤٨
في مستودعات الأحذية	٤٨
الخلاص من السجن	٤٩
شفاء قدم الخادم	٥١
حفظ المواد الإنشائية	٥٣
حياة جديدة	٥٤
كريمة أهل البيت حلالة المشاكل	٥٥
اللحظة الموعودة	٥٦
ولادة طبيعية ويسيرة	٥٨
حوالة دقيقة دون زيادةٍ أو نقصان	٥٩
بركة الألف تومان	٦١
خدمة الجنة	٦٢
هدية من السيّدة المعصومة عليها السلام	٦٣

الموضوع	الصفحة
شفاء يد الخادم	٦٤
الشفاء من مرض الكلية	٦٥
خادم الحرم المطهر	٦٦
نتيجة طرد خادم السيّدة المعصومة عليها السلام	٦٧
الإعانة المادية من السيّدة المعصومة عليها السلام	٦٨
زيارة بيت الله	٦٩
الشفاء التام	٧٠
وصول الهدايا أثناء المضيقة المادية	٧١
فاعلة خير	٧٢
شفاء ابن الخادم	٧٣
شفاء عيون معوق	٧٤
التفاته إلى آية الله العظمى	٧٥
السيد المرعشي النجفي رحمه الله	٧٥
مقارنة السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام	٧٦
مع السيّدة فاطمة المعصومة	٧٦
منزلة ومقام خادم الروضة المعصومية	٧٧
عند السيّدة المعصومة عليها السلام	٧٧
مسامحة الخادم وانتباه الزائر	٧٩
فقدان بضاعة ولطف السيّدة المعصومة عليها السلام	٨١
هدية آية الله العظمى الگلپايگاني	٨٢

الموضوع	الصفحة
قصة حذاء الرجل الباكستاني	٨٣
الخدمة في حرم أهل البيت عليهم السلام	٨٥
شفاء يد ابنة الخادم	٨٦
منزل أحد الخدمة	٨٨
إهانة الزائرين	٨٩
أنت لست خادمة	٩٠
عاقبة عدم الاهتمام بالسيّدة المعصومة عليها السلام	٩٢
شفاء امرأة مشلولة	٩٣
زيادة الراتب	٩٤
شفاء المريض	٩٥
الشفاء من قرحة في المعدة	٩٧
مقام الخدمة في حرم أهل البيت عليهم السلام	٩٨
الإعانة الغيبية للخادم	٩٩
تهيئة منزل للخادم	١٠١
ولادة في الحرم المطهر للسيدة المعصومة عليها السلام	١٠٤
الاشتراك في مجلس عزاء فاطمة الزهراء عليها السلام	١٠٦
إستغاثة آية الله السيد المرعشي النجفي بالسيدة المعصومة عليها السلام	١٠٧
حاميتي وكفيلتي	١٠٧
السيّدة المعصومة عليها السلام	١٠٨
	١٠٨

الموضوع	الصفحة
معاقبة السيّدة غير المحجبة	١٠٩
قدوم الإمام الرضا عليه السلام إلى ضريح أخته	١١١
رضا الشهداء عن خادم السيّدة المعصومة عليها السلام	١١٢
شفاء الفتاة الخرساء	١١٣
طلب زيارة الإمام الرضا عليه السلام	١١٤
طلب قرض	١١٥
منزلة خادم السيّدة المعصومة عليها السلام	١١٧
على لسان آية الله الشيخ بهجت	١١٧
الخدمة في الحرم المطهر	١١٨
شفاء المريض	١١٩
طلب زيارة مشهد المقدسة	١٢٠
شفاء مريض القلب	١٢١
طلب التشرف بصفة الخادم الفخري	١٢٢
إيجاد عمل لائق	١٢٣
شفاء الخادم	١٢٤
شفاء العين	١٢٥
فضيحة المخالفين لأحد الخدمة	١٢٦
توسل أحد الخدمة ولطف السيّدة المعصومة عليها السلام	١٢٧
السيّدة المعصومة عليها السلام	١٢٨
تحثنا على الاهتمام بأبناء الأئمة المعصومية عليهم السلام	١٢٨

الموضوع	الصفحة
إعطاء المال بواسطة السيّدة المعصومة عليها السلام	١٢٩
اختيار زوجة طيبة	١٣٠
إعفاء من العسكرية	١٣١
إهداء ملابس الخدمة لأحد الخدمة	١٣٢
النجاة من الاختناق	١٣٣
اهتمام آية الله السيد المرعشي النجفي بالخدمة	١٣٤
شفاء أحد الخدمة من مرض القلب	١٣٥
ثمانية وثلاثون غراماً	١٣٧
من الذهب لأجل ولادة طفل	١٣٧
بركة الصلاة على محمدٍ وآل محمد	١٣٨
جلب رأس من الماعز داخل الحرم المطهر	١٣٩
تأخّرَ ساعةً، فنجا من الموت	١٤٠
شفاء الخادم الفخري من قرحة في المعدة	١٤١
مشاهدة تفاصيل قبر المعصومة عليها السلام الواقعية	١٤٣
شفاء زوجة الخادم	١٤٤
نتيجة عدم الاحتياط	١٤٥
الخادم المتشدد	١٤٧
شفاء ابن الخادم	١٤٩
المصادر	١٥١

صدر للمؤلف

١ . الماسونية والصهيونية العالمية.

٢. قيام إسرائيل بين أكذوبة الوعد الالهي والاستعمار الغربي.

٣ . الموساد الاسرائيلي والارهاب الصهيوني.

٤ . دموع الأبرار على مصاب أبي الأحرار.

٥ . مستحبات العمرة والحج.

٦ . الحجامة في الشرع والطب .

٧ . حقيقة زواج المسيار ومشروعية المتعة.

٨ . جامع أحكام الصيام.

٩ . حياة وكرامات السيدة فاطمة المعصومة.

١٠ . المصطلحات والتعابير السياسية.

١١ . النظام السياسي في الكيان الصهيوني.

مقالات:

١٢ . الاقصى نقطة الاجتماع والقوة.

١٣ . إحياء يوم القدس إحياء المقدسات.

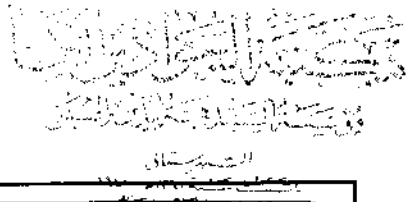

سيصدر قريباً إن شاء الله

١. رسالة فقهية في غسل الجمعة عند الإمامية.

٢. الحكم الشرعي وتقسيماته.

٣. خصوصيات ومستحبات يوم الجمعة.

٤. شرح خطبة رسول الله في استقبال شهر الله.

الموقع.

WWW.Banihashem.org

البريد الالكتروني للمؤلف:

J_b_hashem@hotmail.com

تلفون المؤلف: لبنان ٠٠٩٦١٣٩٦١٨٤٦

ايران: ٠٠٩٨٢٥١٢٩٥٢٥١١